این کتاب را صاحب
کشف الظنون
ندیده و نشناخته است

كتاب التوحيد الذي هو
حق الله على العبيد تأليف
الشيخ محمد بن عبد الو
هاب اسكنه الله
الجنة امين
امين
م م

مجلس شورای ملی

۴۹۶
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب ۱- کتاب التوحید شیخ محمد بن عبد الوهاب
مؤلف ۲- سیره [illegible] شیخ محمد بن بکر بن القیم الجوزیه
موضوع
شماره نسخه ۱۰۰۵۶
شماره ثبت کتاب ۹۴۶۴
۶۲۱۴

بازدید شد
۱۱

بازدید شد
۱۳۸۴

خطی. فهرست شده
۱۰۰۵۶

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وما توفيقي الا بالله

كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقوله ولقد
بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وقوله وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا الاية وقوله
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا
به شيئا الايات وقوله واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا الاية قال ابن مسعود
من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه
وسلم التي عليها خاتمه فليقرا قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى
قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
الاية وعن معاذ ابن جبل قال كنت
رديفا

رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي
يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق
العباد على الله فقلت الله ورسوله اعلم قال
فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب
من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله
افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا
اخرجاه في الصحيحين **فيه مسايل**
الاولى الحكمة في خلق الجن والانس الثانية
ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة
فيه الثالثة ان من لم يات به لم يعبد الله
ففيه معنى ولا انتم عابدون ما اعبد
الرابعة الحكمة في ارسال الرسل الخامسة ان
الرسالة عمت كل امة السادسة ان دين
الانبياء واحد السابعة المسئلة الكبيرة

ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت
ففيه معنا قوله فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لانفصام لها الثامنة ان الطاغوت
عام في كل ما عبد من دون الله التاسعة
عظمة شان ثلاث الايات المحكمات في سورة
الانعام عند السلف وفيها عشر مسايل اولها
النهي عن الشرك العاشرة الايات المحكمات
في سورة الاسرى وفيها ثمانية عشر مسلة
بدأها سبحانه وتعالى بقوله لا تجعل مع الله الها
اخر فتقعد مذموما مخذولا وختمها
بقوله لا تجعل مع الله الها اخر
فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ونبهنا
الله سبحانه على عظم شان هذه المسايل
بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من

الحكمة

الحادية عشر اية سورة النساء
التي تسمى اية الحقوق العشرة بدأها
الله بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا الثانية عشر التنبيه على وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند موته الثالثة
عشر معرفة حق الله علينا الرابعة عشر معرفة
حق العباد على الله اذا ادوا حقه الخامسة عشر
ان هذه المسلة لا يعرفها اكثر الصحابة
السادسة عشر جواز كتمان العلم للمصلحة
السابعة عشر استحباب بشارة المسلم بما
يسره الثامنة عشر الخوف من الاتكال
على سعة رحمة الله تعالى التاسعة عشر
قول المسئول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم
العشرون جواز تخصيص بعض الناس بالعلم

دون بعض الحادية والعشرون جواز الارداف تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الارداف عليه الثانية والعشرون جواز الارداف على الدابة الثالثة والعشرون فضيلة معاذ ابن جبل الرابعة والعشرون عظم شان هذه المسئلة

اذاطاقة

باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوليك لهم الامن وهم مهتدون عن عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على

ماكان من العمل اخرجاه ولهما في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وعن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علمني شيا اذكرك وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله ابن حبان والحاكم وصححه وللترمذي وحسنه عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك

بقرابها مغفرة **مسايل الاولى** سعة فضل الله
الثانية كثرة ثواب التوحيد عند الله
الثالثة تكفيره مع ذلك الذنوب الرابعة
تفسير الاية التي في سورة الانعام الخامسة
تامل الخمس اللاتي في حديث عبادة السادسة
انك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده
تبين لك خطا المغرورين السابعة التنبيه
للشرط الذي في حديث عتبان الثامنة كون
الانبيا يحتاجون للتنبيه على فضل لا اله
الا الله التاسعة التنبيه لرجحانها بجميع
المخلوقات مع ان كثيرا ممن يقولها يخف
ميزانه العاشرة النص على ان الارضين
سبع كالسموات الحادية عشر ان لهن
عمار الثانية عشر اثبات الصفات خلافا

للاشعرية

للاشعرية الثالثة عشر انك اذا عرفت
حديث انس عرفت ان قوله في حديث
عتبان ان الله حرم على النار من قال لا اله
الا الله يبتغي بذلك وجه الله انه ترك الشرك
ليس قولها باللسان الرابعة عشر تامل الجمع
بين كون عيسى ومحمد عبدا الله ورسوله
الخامسة عشر معرفة اختصاص عيسى بكونه
كلمة الله السادسة عشر كونه روحا منه
السابعة عشر معرفة فضل الله لايمان بالجنه
والنار الثامنة عشر معنى قوله على
ما كان من العمل التاسعة عشر معرفة ان
الميزان له كفتان العشرون معرفة ذكر الوجه

باب من حقق التوحيد

دخل الجنه بغير حساب وقال تعالى ان ابراهيم

كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين وقال تعالى والذين هم بربهم لا يشركون عن حصين ابن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد ابن جبير فقال ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة فقلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت قال فما صنعت قلت ارتقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثنا الشعبي قال وما حدثكم قلت حدثنا عن بريدة ابن حصيب انه قال لا رقية الا من عين او حمة قال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط

والنبي ومعه

ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام ولم يشركوا بالله شيئا وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة ابن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال

انت منهم فقال انت منهم ثم قام رجل اخر
فقال يارسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال سبقك بها عكاشة **مسايل**
الاولى معرفة مراتب الناس في التوحيد
[illegible] الثانية معرفة تحقيقه الثالثة
ثناؤه سبحانه على ابراهيم بكونه لم يكن
من المشركين الرابعة ثناؤه على سادات
الاوليا بسلامتهم من الشرك الخامسة
كون ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد
السادسة كون الجامع لتلك الخصال هو
التوكل السابعة عمق علم الصحابة لمعرفتهم
انهم لم ينالوا ذلك الا بعمل الثامنة حرصهم
على الخير التاسعة فضيلة هذه الامة با
لكمية والكيفية العاشرة فضيلة اصحاب

موسى

موسى الحادية عشر عرض الامم على نبينا عليه
السلام الثانية عشر ان كل امة تحشر وحدها
مع نبيها الثالثة عشر قلة من استجاب
للانبيا الرابعة عشر ان من لم يجبه احد ياتي
وحده الخامسة عشر ثمرة هذا العلم وهو
عدم الاغترار بالكثرة وعدم الزهد في
القلة السادسة عشر الرخصة في الرقية من
العين والحمة السابعة عشر عمق علم السلف لقوله
قد انتهى الى ما سمع ولكن كذا وكذا فعلم ان
الحديث الاول لا يخالف الثاني الثامنة
عشر بعد السلف عن مدح الانسان بما
ليس فيه التاسعة عشر قوله انت منهم
علم من اعلام النبوة العشرون فضيلة عكاشة
الحادية والعشرون استعمال المعاريض الثانية
والعشرون حسن خلقه صلى الله عليه وسلم

باب الخوف من الشرك

وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
الخليل عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام وفي الحديث اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الريا عن
ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل
النار رواه البخاري ولمسلم عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن
لقيه يشرك به شيئا دخل النار مسايل
الاولى الخوف من الشرك الثانية ان
الريا من الشرك الاصغر الثالثة انه من
الشرك الاصغر الرابعة انه اخوف ما يخاف

منه

منه على الصالحين الخامسة قرب الجنة والنار
السادسة الجمع بين قربهما في حديث واحد
على عمل واحد السابعة ان من لقيه يشرك
به شيئا دخل النار ولو كان من اعبد الناس
الثامنة المسئلة العظيمة سوال الخليل
له ولبنيه وقاية عبادة الاصنام التاسعة
اعتباره بحال الاكثر لقوله رب انهن
اضللن كثيرا من الناس العاشرة فيه تفسير
لا اله الا الله كما ذكره البخاري الحادية عشر
فضيلة من سلم من الشرك باب
الدعا الى شهادة ان لا اله الا الله وقول
الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله
وما انا من المشركين عن ابن عباس

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا
الى اليمن فقال له انك تاتي قوما من اهل
الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة
الا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدوا الله
فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض
عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم
اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم
صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على
فقرائهم فان هم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم
اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس
بينها وبين الله حجاب اخرجاه ولهما عن
سهل ابن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

يفتح الله

يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ليلتهم
ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها
فقال اين علي ابن ابي طالب فقيل هو يشتكي
عينيه فارسل اليه فاتي به فبصق في
عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به
وجع فاعطاه الراية وقال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى
فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من حمر النعم **مسائل الاولى**
ان الدعوة الى الله طريق من اتبعه صلى الله
عليه وسلم الثانية التنبيه على الاخلاص
لان كثيرا ولو دعا الى الحق فهو يدعو الى نفسه

الثالثة ان البصيرة من الفرايض الرابعة
من دلايل حسن التوحيد انه تنزيه لله
تعالى عن المسبة الخامسة ان من قبح الشرك
كونه مسبة لله السادسة وهي من اهمها ابعاد المسلم
عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك
السابعة كون التوحيد اول واجب الثامنة
انه يبدا به قبل كل شيء حتى الصلاة التاسعة
ان معنى توحيد الله هو معنا شهادة ان لا اله الا
الله العاشرة ان الانسان قد يكون من اهل
الكتاب وهو لا يعرفها او يعرفها ولا يعمل
بها الحادية عشر التنبيه على التعليم بالـ
التدريج الثانية عشر البداءة بالاهم فالاهم
الثالثة عشر مصرف الزكاة الرابعة عشر كشف العالم
الشبهة عن المتعلم الخامسة عشر النهي

عن كرايم

عن كرايم الاموال السادسة عشر اتقا دعوة
المظلوم السابعة عشر الاخبار بانها لا تحجب الثامنة
عشر من ادلة التوحيد ما جرى على سيد الرسل
وسادات الاولياء من المشقة والجوع والوبا التاسعة
عشر قوله لاعطين الراية غدا الخ علم من اعلام
النبوة العشرون تفله في عينيه علم من اعلامها
ايضا الحادية والعشرون فضيلة علي الثانية
والعشرون فضايل الصحابة في دوكهم تلك الليلة
وشغلهم عن بشارة الفتح الثالثة والعشرون
الايمان بالقدر لحصولها لمن لم يسع ومنعها عمن
سعى الرابعة والعشرون الادب في قوله
على رسلك الخامسة والعشرون الدعوة الى الاسلام
قبل القتال السادسة والعشرون انه مشروع
لمن دعوا قبل ذلك وقوتلوا السابعة والعشر

ثواب من سلم من الشرك اهتدى على يديه رجل واحد الثلاثون لحلف على الغنيا

باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله

وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وقوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني الاية وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الاية وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من قال

قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب

مسائل الاولى

وهي اكبرها واهمها تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها بامور واضحة منها اية الاسرى بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر ومنها اية براءة بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وبين انهم لم يؤمروا ان يعبدوا الا الها واحدا مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة العلما والعباد في المعصية لا دعاهم اياهم ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار

اننى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى
فاستثنى من المعبودين ربه وذكر سبحانه
ان هذه البراءة وهذه الموالاة هي شهادة
الا اله الا الله فقال وجعلها كلمة باقية في
عقبه لعلهم يرجعون ومنها اية البقرة
في الكفار الذين قال الله فيهم وما هم بخا
رجين من النار ذكر انهم يحبون اندادهم
كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما
ولم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب
الند حبا اكبر من حب الله فكيف بمن
لم يحب الا الند وحده ولم يحب الله
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله
حرم ماله ودمه وهذا من اعظم ما يبين
معنى لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها

عاصما

عاصما للدم والمال ولا يعرف معناها مع
لفظها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا
يدعو الا الله وحده بل لا يحرم ماله ودمه
حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من
دون الله فان شك او توقف لم يحرم
ماله ودمه فيالها من مسئلة ما اجلها
ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها
للمنازع **باب من الشرك** لبس الحلقة
والخيط ونحوهما لرفع البلا او دفعه وقول الله
تعالى قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان
ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره
الاية عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى رجلا فى يده حلقة من صفر فقال
ما هذه قال من الواهنة فقال انزعها

فانها لا تزيدك الا وهنا فانك لو مت
وهي عليك ما افلحت ابدا رواه احمد
احمد بسند لا باس به وله عن عقبة ابن
عامر مرفوعا من تعلق تميمة فلا اتم الله
ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له وفي
رواية من تعلق تميمة فقد اشرك ولابي
حاتم عن حذيفة انه راى رجلا في يده
خيط من الحمى فقطعه وتلا قوله وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
مسايل الاولى التغليظ في لبس
الحلقة ونحوها لمثل ذلك الثانية ان الصحابي
لو مات وهي عليه ما افلح فيه شاهد
لكلام الصحابة ان الشرك الاصغر اكبر
من الكباير الثالثة انه لم يعذر با

لجهالة

بالجهالة الرابعة انها لا تنفع في العاجلة بل
تضر لا تزيدك الا وهنا الخامسة الانكار
بالتغليظ على من فعل مثل ذلك السادسة
التصريح بان من تعلق شيا وكل اليه السابعة
التصريح بان من تعلق تميمة فقد اشرك
الثامنة ان تعليق الخيط من الحمى من ذلك
التاسعة تلاوة حذيفة الاية دليل على
ان الصحابة يستدلون بالايات التي في الاكبر
على الاصغر كما ذكر ابن عباس في اية البقرة
العاشرة ان تعليق الودع من العين من
ذلك الحادية عشر الدعا على من تعلق تميمة
ان الله لا يتم له ومن تعلق ودعة فلا
ودع الله له اي ترك الله له باب
ما جا في الرقى والتمايم في الصحيح عن ابي

بشير الانصاري انه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فارسل رسولا ان لا
يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة
الا قطعت وعن ابن مسعود سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقا والتمايم
والتولة شرك رواه احمد وابو داود وعن
عبد الله ابن عكيم مرفوعا من تعلق شيا وكل
اليه رواه احمد والترمذي التمايم شي يعلق
على الاولاد عن العين لكن اذا كان المعلق
من القران فرخص فيه بعض السلف وبعضهم
لم يرخص فيه ويجعله من المنهي عنه منهم
ابن مسعود رض والرقا هي التي تسمى العزايم
وخص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد
رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

من العين

عن العين والحمة والتولة شي يصنعونه
يزعمون انه يحبب المراة الى زوجها والرجل الى
امراته وروى الامام احمد عن رويفع قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رويفع
لعل الحياة ستطول بك فاخبر الناس ان
من عقد لحيته وتقلد وترا او استنجا برجيع
دابة او عظم فان محمد بري منه وعن سعيد
ابن جبير قال من قطع من انسان تميمة
كان كعدل رقبة رواه وكيع وله عن ابرهيم
كانوا يكرهون التمايم كلها من القران او غير
القران مسايل الاولى تفسير الرقا الثانية
تفسير التولة الثالثة ان هذه الثلاث
كلها من الشرك من غير استثنا الرابعة
ان الرقية بالكلام الحق من العين والحمة

لبس من ذلك الخامسة ان التميمة اذا كانت
من القران فقد اختلف العلما هل هي من
ذلك ام لا السادسة ان تعليق الاوتار على
الدواب عن العين من ذلك السابعة
الوعيد الشديد فيمن تعلق وترا
الثامنة فضل ثواب من قطع تميمة من
انسان التاسعة كلام ابرهيم لا يخالف
ما تقدم من الاختلاف لان مراده
اصحاب عبد الله باب من
تبرك بشجر او حجر ونحوهما وقول الله تعالى
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى عن ابي واقد الليثي قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين
ونحن حدثا عهد بكفر وللمشركين سدرة

يعكفون

يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم
يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا
يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم
ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر انها السنن قلتم والذي نفسي بيده
كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها
كما لهم الهة لتركبن سنن من كان قبلكم
رواه الترمذي وصححه مسايل الاولى
تفسير اية النجم الثانية معرفة صورة الامر
الذي يطلبون الثالثة كونهم لم يفعلوا الرابعة
كونهم قصدوا التقرب الى الله بذلك لظنهم
انه يحبه الخامسة انهم اذا جهلوا هذا
فغيرهم اولى بالجهل السادسة ان لهم من
الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم

السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم
بل رد عليهم بقوله الله اكبر انها السنن لتتبعن
سنن من كان قبلكم فغلظ الامر
بهذه الثلاث الثامنة ان الامر الكبير
وهو المقصود انه اخبر ان طلبتهم كطلبة بنو
اسرائيل التاسعة ان نفي هذا من معنى
لا اله الا الله مع دقته وخفائه على اولئك
العاشرة انه حلف وهو لا يحلف الا لمصلحة
الحادية عشر ان الشرك فيه اصغر واكبر
لانهم لم يرتدوا بهذا الثانية عشر
قولهم نحن حدثاء عهد بكفر فيه دليل على ان
غيرهم لا يجهل ذلك الثالثة عشر التكبير
عند التعجب خلافا لمن كرهه الرابعة عشر
سد الذرائع الخامسة عشر النهي عن التشبه

بالجاهلية

بالجاهلية السادسة الغضب عند التعليم
السابعة عشر القاعدة الكلية لقوله
انها السنن الثامنة عشر ان هذا من
اعلام النبوة لكونه وقع كما اخبر التاسعة
عشر ان كل ما ذم الله به اليهود والنصارى
في القرآن ان هو لنا العشرون انه متقرر
عندهم ان العبادات مبناها على الامر
فصار فيها التنبيه على مسائل القبر اما
من ربك فواضح واما من نبيك فمن اخباره
بانباء الغيب واما من دينك فمن قولهم
اجعل لنا الها الحادية والعشرون ان
سنة اهل الكتاب مذمومة كسنة
اهل المشركين الثانية والعشرون ان
المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه

لا يأمن أن يكون في قلبه بقية من تلك
العادة الباطلة لقوله ونحن حدثا عهد
بكفر باب ما جاء في الذبح لغير الله و
قول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي و
محياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وقوله فصل لربك وانحر عن علي رضي
الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم باربع لعن الله من ذبح لغير الله
لعن الله من لعن والديه لعن الله من
اوى محدثا لعن الله من غير منار الارض
رواه مسلم وعن طارق ابن شهاب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل
الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في
ذباب قالو وكيف ذلك يا رسول الله

قال مر

قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجاوزه احد
حتى يقرب له شيئا فقالو لاحدهم قرب
قال ليس عندي شيئا اقربه قالو قرب
ولو ذبابا فقرب ذبابا فخلو سبيله فدخل
النار وقالو للآخر قرب قال ما عندي
شيئا اقربه لاحد دون الله عز وجل فضربو
عنقه فدخل الجنة رواه احمد مسائل
الاولى تفسير ان صلاتي ونسكي الثانية
تفسير فصل لربك وانحر الثالثة البداءة با
بلعنة من ذبح لغير الله الرابعة لعن من
لعن والديه ومنه ان تلعن والدي الرجل
فيلعن والديك الخامسة لعن من اوى محدثا
وهو الرجل يحدث شيئا يجب فيه حق الله
فيلتجي الى من يجيره من ذلك السادسة

لعن من غير منار الارض وهي المراسيم
التي تفرق بين حقك وحق جارك فتغيرها
بتقديم او تاخير السابعة الفرق بين لعن
المعين ولعن اهل المعصية على سبيل العموم
الثامنة هذه القصة العظيمة وهي قصة
الذباب التاسعة كونه دخل النار بسبب
ذلك الذباب الذي لم يقصده بل فعله
تخلصا من شرهم العاشرة معرفة قدر
الشرك في قلوب المومنين كيف صبر ذلك
على القتل ولم يوافقهم على طلبتهم مع كونهم
لم يطلبوا الا العمل الظاهر الحادية عشر ان
الذي دخل النار مسلم لانه لو كان كافرا
لم يقل دخل النار في ذباب الثانية عشر
فيه شاهد للحديث الصحيح ان الجنة

اقرب

اقرب الى احدكم من شراك نعله وان
النار مثل ذلك الثالثة عشر معرفة ان
عمل القلب هو المقصود الاعظم حتى عند
عبدة الاوثان **باب لا يذبح لله بمكان**
يذبح فيه لغيره وقول الله تعالى لا تقم فيه
ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم احق ان تقوم فيه الاية عن ثابت بن
الضحاك قال نذر رجل ان ينحر ابلا ببوانة
فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل كان
فيها عيدا من اعيادهم وثن يعبد من او
ثان الجاهلية يعبد قالوا لا قال هل كان
فيها عيد من اعيادهم قالوا لا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوف بنذرك فانه
لا وفا لنذر في معصية الله ولا في ما لا

يملك ابن ادم رواه ابو دود واسناده على
شرطهما فيه مسائل الاولى تفسير قوله تعالى
لا تقم فيه ابدا الثانية والمعصية قد
تؤثر في الارض وكذلك الطاعة الثالثة رد
المسئلة المشكلة الى المسئلة البينة ليزول
الاشكال الرابعة استفصال المفتي اذا
احتاج الى ذلك الخامسة ان تخصيص
البقعة بالنذر لا باس به اذا خلي من
الموانع السادسة المنع منه اذا كان
وثن من اوثان الجاهلية ولو بعد
زواله السابعة المنع منه اذا كان فيه
عيد من اعيادهم ولو بعد زواله الثامنة
انه لا يجوز الوفا بما نذر في ذلك البقعة
لانه نذر معصية التاسعة الحذر من

مشابهة

مشابهة المشركين في اعيادهم ولو لم يقصده
العاشرة لا نذر في معصية الحادية عشر
لا نذر لابن ادم فيما لا يملك باب
من الشرك النذر لغير الله وقول الله تعالى
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا وقوله وما انفقتم من
نفقة او نذرتم من نذر الاية وفي
الصحيح عن عايشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله
فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا
يعصيه فيه مسائل الاولى وجوب الوفا بالنذر
الثانية اذا ثبت كونه عبادة لله فصرفه
الى غيره شرك الثالثة ان نذر المعصية
لا يجوز الوفا به [illegible]

الاستعاذة بغير الله وقول الله تعالى
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا وعن خولة بنت
حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال
اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم يضره شيا حتى يرحل
من منزله رواه مسلم فيه مسائل الاولى
تفسير اية الجن الثانية كونه من الشرك
الثالثة الاستدلال على ذلك بالحديث
لان العلما استدلوا به على ان كلمات الله
غير مخلوقة قالوا لان الاستعاذة با
لمخلوق شرك الرابعة فضيلة هذا الدعا
مع اختصاره الخامسة ان كون الشي

يحصل

يحصل به منفعة دنيوية من كف شر و
جلب خير نفع لا يدل على انه ليس من
الشرك باب من الشرك ان يستغيث بغير
الله او يدعو غيره وقول الله تعالى ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الاية
وقول الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق و
اعبدوه الاية وقوله ومن اضل ممن يدعوا
من دون الله من لا يستجيب له الى يوم
القيامة الاية وقوله امن يجيب المضطر
اذا دعاه الاية روى الطبراني انه كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم منافق يوذي المومنين
فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال
صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما

يستغاث بالله . مسايل : ان عطف الدعا
على العبادة عطف العام على الخاص الثانية
تفسير قوله ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك الثالثة ان هذا هو الشرك
الاكبر الرابعة ان اصلح الناس لو يفعله
ارضاء لغير الله صار من الظالمين الخامسة
الاية بعدها السادسة كون ذلك لا ينفع
في الدنيا مع كونه كفرا السابعة تفسير الاية
الثالثة الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي
الا من الله كما ان الجنة لا تطلب الا منه التا
سعة تفسير الاية الرابعة العاشرة انه لا
اضل ممن دعا غير الله الحادية عشر انه غافل
عن دعا الداعي لا يدري عنه الثانية عشر
ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي

وعداوته

وعداوته له الثالثة عشر تسمية تلك
الدعوة عبادة سبب لبغض المدعو الرابعة
عشر كفر المدعو بتلك العبادة الخامسة عشر
ان هذه الامور سبب كونه اضل الناس
السادسة عشر تفسير الاية الخامسة السابعة
عشر الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان
انه لا يجيب المضطر الا الله ولاجل هذا يدعونه
في الشدائد مخلصين له الدين الثامنة عشر
حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد
[illegible] قول الله
والتادب مع الله ب
ايشركون ما يخلقون شيئا وهم يخلقون الاية
وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير ان تدعوهم الاية في الصحيح عن
انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم

احد وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا
نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء وفيه
عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا رفع راسه من الركوع من الركعة الاخيرة
اللهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله
لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من
الامر شيء وفي رواية يدعوا على صفوان ابن امية
وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام فنزلت
ليس لك من الامر شيء وفيه عن ابي هريرة قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل
عليه وانذر عشيرتك الاقربين فصعد
الصفا وقال يا معشر قريش او كلمة نحوها
اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا
يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك
من الله شيئا

من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني
عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت رسول الله لا اغني
عنك من الله [illegible] تفسير الاثنين
الثانية قصة احد الثالثة قنوت سيد المرسلين
وخلفه سادات الاولياء يؤمنون في الصلاة
الرابعة ان المدعو عليهم كفار الخامسة انهم
فعلوا اشياء لا يفعلها غالب الكفار منها
شجهم نبيهم وحرصهم على قتله ومنها التمثيل
بالقتلى مع انهم بنو عمهم السادسة انزال الله
عليه في ذلك ليس لك من الامر شيء السابعة
قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فتاب
عليهم وامنوا الثامنة القنوت في النوازل
التاسعة تسمية المدعو عليهم في الصلاة
باسمائهم واسماء ابائهم العاشرة لعن المعين

في القنوت الحادية عشر قصته صلى الله عليه
وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين
الثانية عشر جده صلى الله عليه وسلم في هذا
الامر بحيث ما نسب بسببه الى الجنون
وكذلك لو يفعله مسلم الآن الثالثة عشر
قوله للابعد والاقرب لا اغني عنكم من الله
شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنكم
من الله شيئا فاذا صرح انه وهو سيد المرسلين
لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين وآمن
الانسان ان يقول الا الحق ثم نظر فيما وقع
في قلوب خواص الناس الآن تبين لك التوحيد
وغربة الدين

باب [illegible]

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير في الصحيح عن
ابي هريرة

ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة
باجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على
صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا
بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرفها
وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى
من تحته ثم يلقيها الآخر الى من تحته حتى
يلقيها على لسان الساحر او الكاهن فربما ادركه
الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه
فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال
يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة
التي سمعت من السماء وعن النواس ابن سمعان

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله تعالى ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت
السماء منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا
من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السموات
صعقوا او قال خروا سجدا فيكون اول
من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من
وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما
مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا
جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو
العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل
ثم ينتهي بالوحي الى ملائكة حيث امره الله
عز وجل [illegible] في تفسير الاية الثانية
بما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا
من تعلق على الصالحين وهي الاية قيل

انها

انها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب
الثالثة تفسير قالوا الحق وهو العلي الكبير
الرابعة سبب سؤالهم عن ذلك الخامسة
ان جبريل يجيبهم عن ذلك بقوله قال
كذا وكذا السادسة ذكر ان اول من يرفع
راسه جبريل السابعة انه يقول لاهل
السموات لانهم يسالونه الثامنة ان الغشي
يعم اهل السموات كلهم التاسعة ارتجاف
السموات لكلام الله العاشرة ان جبريل
هو الذي ينتهي بالوحي الى حيث امره الله
الحادية عشر ذكر استراق الشياطين الثانية
عشر صفة ركوب بعضهم بعضا الثالثة عشر
سبب ارسال الشهب الرابعة عشر انه تارة
يدركه الشهاب قبل ان يلقيها وتارة يلقيها قبل

في اذن وليه من الانس قبل ان يدركه الخامسة
كون الكاهن يصدق بعض الاحيان السادسة
عشر كونه يكذب معها مائة كذبة السابعة
عشر انه لم يصدق كذبه الا بتلك الكلمة
التي سمعت من السماء الثامنة عشر قبول
النفوس للباطل كيف يتعلقون بواحدة
ولا يعتبرون بمائة كذبة التاسعة عشر
كونهم يلقي بعضهم الى بعض تلك الكلمة
ويحفظونها ويستدلون بها العشرون اثبات
الصفات خلافا للمعطلة الحادية والعشرون
التصريح بان تلك الرجفة والغشي خوفا
من الله عز وجل الثانية والعشرون انهم
يخرون لله سجدا **باب الشفاعة**
وقول الله تعالى عز وجل وانذر به الذين يخا

فون

فون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع الاية وقوله قل لله الشفاعة
جميعا الاية وقوله يا ايها الذين امنوا انفقوا
مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة وقوله من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال ابو
العباس نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون
فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون
عونا لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا
تنفع الا لمن اذن له الرب قال تعالى ولا
يشفعون الا لمن ارتضى فهذه الشفاعة
التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة
كما نفاها القران واخبر النبي صلى الله عليه

وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ
بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع راسك
وقل يسمع واسأل تعط واشفع تشفع
وقال ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك
يا رسول الله قال من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه فتلك الشفاعة لاهل
الاخلاص ولا تكون لمن اشرك بالله وحقيقتها
حقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل
على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعا
من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام
المحمود فالشفاعة التي نفاها القران ما كان
فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في
مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم
انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص

مسايل الاول

مسايل الاولى تفسير الايات الثانية
صفة الشفاعة المنفية الثالثة صفة الشفاعة
الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام
المحمود الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه
وسلم وانه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد فاذا
اذن الله له شفع السادسة من اسعد
الناس بها السابعة انها لا تكون لمن
اشرك بالله الثامنة بيان حقيقتها باب
قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء الاية في الصحيح
عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن ابي
امية وابو جهل فقال يا ~~[illegible]~~ عم

قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله
فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب
فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعادا
فكان اخر ما قال هو ملة عبد المطلب
وابا ان يقول لا اله الا الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك
ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى الاية وانزل الله في ابي
طالب انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء الاية الاولى
تفسير انك لا تهدي من احببت الثانية
تفسير قوله ما كان للنبي الثالثة وهي
المسالة الكبرى تفسير قوله لا اله الا الله

بخلاف

بخلاف من يدعي العلم الرابعة ان ابا جهل
ومن معه يعرفون مراد النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح
الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام
الخامسة جده صلى الله عليه وسلم ومبالغته
في اسلام عمه السادسة الرد على من
زعم اسلام عبد المطلب واسلافه السابعة
كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر
له بل نهي عن ذلك الثامنة مضرة اصحاب
السوء على الانسان التاسعة مضرة تعظيم
الاسلاف والاكابر العاشرة الشبهة للمبطلين
في ذلك لاستدلال ابي جهل بذلك الحادية
عشر الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم لانه لو
قالها لنفعته الثانية عشر التامل في كبر

هذه الشبهة في قلوب الضالين لان في القصة انهم لم يجادلوه الا بها مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره فلاجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصروا عليها

باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

وقول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الاية في الصحيح عن ابن عباس في قوله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا الاية قال هذه اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك اوليك ونسي العلم عبدت وقال

ابن القيم

ابن القيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم وعن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرجاه وفي الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو ولمسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا **فيه مسائل** الاولى ان من فهم هذا الباب والبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب الثانية معرفة اول الشرك حدث

على وجه الارض انه بشبهة الصالحين الثالثة
اول شي غير به دين الانبيا وما سبب ذلك
مع معرفة ان الله ارسلهم الرابعة سبب وقوع
البدع مع كون الشرايع والفطر تنكرها
الخامسة ان سبب ذلك كله مزج الحق
بالباطل فالاول محبة الصالحين والثاني
فعل الناس من اهل العلم والدين شيا ارادوا
به خيرا فظن من بعدهم انهم ارادوا غيره
السادسة تفسير اية سورة نوح السابعة
جبلة الادمي في كون الحق ينقص في قلبه
والباطل يزيد الثامنة فيه شاهد
لما نقل عن السلف ان البدع سبب الكفر
التاسعة معرفة الشيطان بما يؤول اليه
البدعة ولو حسن قصد الفاعل العاشرة
معرفة القاعدة الكلية وهي النهي عن الغلو

في قبور

في قبور الصالحين ومعرفة ما تؤول اليه
الحادية عشر مضرة العكوف على القبر لاجل
عمل صالح الثانية عشر معرفة النهي عن
التماثيل والحكمة في ازالتها الثالثة عشر
معرفة عظم شان هذه القصة وشدة
الحاجة اليها مع الغفلة عنها الرابعة عشر
وهي اعجب واعجب قراتهم اياها في كتب
التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام
وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى
اعتقدوا ان فعل قوم نوح افضل العبادات
واعتقدوا ان نهي الله ورسوله هو الكفر
المبيح للدم والمال الخامسة عشر التصريح
انهم لم يريدوا الا الشفاعة السادسة عشر
ظنهم ان العلما الذين صوروا الصور ارادوا

ذلك السابعة عشر البيان العظيم فى قوله
لا تطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم
انما انا عبد مخر وصلوات الله وسلامه
عليه ما بلغ البلاغ العظيم المبين الثامنة
عشر نصيحته ايانا بهلاك المتنطعين
التاسعة عشر التصريح النص على انها
لم تعبد حتى نسى العلم ففيها معرفة قدر و
جوده ومضرة فقده العشرون ان سبب
فقد العلم موت العلما **باب ما جاء**
فى التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل
صالح فكيف اذا عبده فى الصحيح عن عائشة
ان ام سلمة ذكرت للنبى صلى الله عليه وسلم
كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من
الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل

الصالح

لماي او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا
وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق
عند الله فهولا جمعوا بين الفتنتين فتنة
وفتنة التماثيل ولهما عنها قالت لما نزل
برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق
يطرح خميصة له فاذا اغتم بها كشفها
فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره
غير انه خشى ان يتخذ مسجدا اخرجاه
ولمسلم عن جندب ابن عبد الله قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يموت بخمس وهو يقول انى ابرا
الى الله ان يكون لى منكم خليلا فان الله
قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا

ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان
قبلكم كانوا يتخذون قبور انبياهم
مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد
اني انهاكم عن ذلك فقد نهى عنه صلى
الله عليه وسلم في اخر حياته ثم انه لعن
لعن وهو في السياق من فعله والصلاة
عندها من ذلك وان لم يبنا مسجدا
وهو معنى قولها خشي ان يتخذ مسجدا
فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره
مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة
فيه فقد اتخذ مسجدا بل كل موضع يصلى
فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه
وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود

مرفوعا

مرفوعا ان من شرار الناس من تدركهم
الساعة وهم احيا والذين يتخذون القبور
مساجد رواه ابو حاتم في صحيحه فيه مسائل
الاولى ما ذكر الرسول فيمن بنى مسجدا
يعبد الله فيه على قبر رجل صالح ولو
صحت نية الفاعل الثانية النهي عن التما
ثيل فاذا اجتمع الامران تغلظ الامر
الثالثة العبرة في مبالغته صلى الله عليه
وسلم في ذلك كيف بين لهم هذا اولا
ثم قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان
في النزع لم يكتف بما تقدم الرابعة
نهيه عن فعله عند قبره قبل ان يوجد
القبر الخامسة انه من سنن اليهود
والنصارى في قبور انبيائهم السادسة
لعنه اياهم على ذلك السابعة مراده

يتخذ برا من قبره الثامنة العلة
في علم ابراز قبره التاسعة في جعلنا
اتخاذ قبره مسجدا العاشرة انه قرن
بين من اتخذها وبين من تقوم عليه
العاشرة فذكر سد الذريعة عن الشرك
قبل وقوعه عند خاتمته الحادية عشر
ذكره في خطبته قبل موته بخمس الرد
على الطائفتين اللتين هما اشر اهل
البدع بل اخرجهم بعض السلف من
الثنتين والسبعين الفرقة وهم الرافضة
والجهمية وسبب الرافضة حدث الشرك
وعبادة القبور وهم اول من بنا عليها
المساجد الثانية عشر ما بلي به سيد
ولد ادم صلى الله عليه وسلم من شدة النزع
الثالثة عشر ما اكرمه به من الخلة الرابعة
عشر

عشر التصريح بانها اعلى المحبة الخامسة
التصريح بان الصديق افضل الصحابة
السادسة عشر الاشارة الى خلافته
باب ما جاء ان الغلو في قبور
الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من
دون الله روى مالك في الموطا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب
الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد ولابن جرير بسنده عن سفيان
عن منصور عن مجاهد افرايتم
اللات والعزى قال كان يلت السويق
للحاج فمات فعكفوا على قبره وكذا قال
ابن الجوزي عن ابن عباس كان يلت

السوق للحاج وعن ابن عباس قال لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور من النساء
والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه اهل
السنن مسايل الاولى تفسير الاوثان الثانية
تفسير العبادة الثالثة انه صلى الله عليه وسلم لم
يستعذ الا مما يخاف وقوعه الرابعة قرنه
بهذا مع اتخاذ قبور الانبيا مساجد الخامسة
ذكر شدة الغضب من الله السادسة
وهي من اهمها معرفة صفة عبادة اللات
التي هي اكبر الاوثان السابعة معرفة
انه قبر رجل صالح الثامنة انه اسم
صاحب القبر وذكر معنا التسمية التاسعة
لعنه زوارات القبور العاشرة
لعنه من اسرجها باب ما جاء في حماية

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد
وسده كل طريق يوصل الى الشرك وقول
الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم الاية عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا علي فان صلاتكم
تبلغني حيث كنتم رواه ابو داود باسناد
حسن رواته ثقات وعن علي ابن
الحسين انه راى رجلا يجي الى فرجة كانت عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعوا
فنهاه فقال الا احدثكم حديثا عن ابي
عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم
قبورا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني اينما

رواه في المختارة ومسايل الاولى تفسير اية براءة
الثانية ابعاده امته عن هذا الحمى غاية البعد
الثالثة ذكر حرصه علينا ورافته ورحمته الرابعة
نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص مع ان
زيارته من افضل الاعمال الخامسة نهيه عن
الاكثار من الزيارة السادسة حثه على النافلة
في البيت السابعة انه متقرر عندهم انه
لا يصلى في المقبرة الثامنة تعليله ذلك
بان صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وان
بعد فلا حاجة الى ما يتوهمه من اراد القرب
التاسعة كونه صلى الله عليه وسلم في البرزخ تعرض
عليه اعمال امته في الصلاة والسلام باب
ما جاء ان بعض هذه الامة تعبد الاوثان
وقول الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب

من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
وقوله قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله وغضب عليه
الاية وقوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم
لنتخذن عليهم مسجدا عن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن
سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة
حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول
الله اليهود والنصارى قال فمن اخرجاه ولمسلم
عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها
ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي
منها واعطيت الكنزين الاحمر
والابيض واني سألت ربي لامتي الا يهلكها

بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من
سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال
يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك
لامتك الا اهلكهم بسنة عامة والا اسلط
عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم
ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون
بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا
رواه البرقاني في صحيحه وزاد وانما اخاف
على امتي الائمة المضلين واذا وقع
عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة ولا تقوم
الساعة حتى يلحق من امتي بالمشركين وحتى تعبد
فئام من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي
كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم
النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من

امتي على الحق

امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله تبارك وتعالى
مسائل الاولى تفسير اية النسا الثانية تفسير
اية المائدة الثالثة تفسير اية الكهف الرابعة
وهي من اهمها ما معنى الايمان بالجبت والطا
غوت في هذا الموضع هل هو اعتقاد قلب
او هو موافقة اصحابها مع بغضها ومعرفة
بطلانها الخامسة قولهم ان الكفار الذين
يعرفون كفرهم اهدى سبيلا من المؤمنين
السادسة وهي المقصود بالترجمة ان هذا
لا بد ان يوجد في هذه الامة كما تقرر في حديث
ابي سعيد السابعة التصريح بوقوعها اعني
عبادة الاوثان في هذه الامة في جموع كثيرة
الثامنة العجب العجاب خروج من يدعي النبوة

مثل المختار مع تكلمه بالشبه دنين وتصريح
انه من هذه الامة وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حق والقرآن حق وقبل ان
محمد خاتم النبيين ومع هذا يصدق في
هذا كله مع الضلال الواضح وقد خرج
المختار وقد صرح في اخر عصر الصحابة
وتبعه قيام كثير التاسعة البشارة بان الحق
لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى بل لا يزال
عليه طائفة ظاهرة العاشرة انه اعطاهم
الفهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم الحادية عشر ان ذلك
من اشراط الساعة الثانية عشر ما فيه
من الآيات العظيمة منها اخباره بان الله
زوى له الارض ومغاربها واخبر بمعنى

ذلك

ذلك فوقع كما اخبر بخلاف الجنوب
والشمال واخباره بانه اعطي الكنزين
واخباره باجابة دعوته لامته في الاثنين
واخباره بانه منع الثالثة واخباره بوقوع
السيف وانه لا يرفع اذا وقع واخباره
باهلاك بعضهم بعضا وخوفه على امته
من الائمة المضلين واخباره بظهور المتنبئين
في هذه واخباره بوضح بقا الطائفة
المنصورة وكل هذا وقع كما اخبر مع ان
كل واحدة منها ابعد ما تكون في العقول
الثالثة عشر حرصه لخوفه على امته
من الائمة المضلين الرابعة عشر التنبيه
على معنا عشرين او روايات را ما عد
في السحر وقوله الله تعالى ولقد علموا لمن

اشتراه ماله في الاخرة من خلاق وقوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان وقال جابر الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان في الجاهلية في كل حي واحد وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وعن جندب ~~بن عبد الله~~ مرفوعا حد الساحر ضربه بالسيف رواه الترمذي وقال الصحيح انه موقوف وفي صحيح البخاري عن بجالة ابن عبدة قال كتب عمر بن

الخطاب

الخطاب ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قال فقتلنا ثلاث سواحر وصح عن حفصة انها امرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت وكذا صح عن جندب قال احمد عن ثلاثة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسائل

الاولى تفسير اية البقرة الثانية تفسير اية النساء الثالثة تفسير الجبت والطاغوت والفرق بينهما الرابعة ان الطاغوت قد يكون من الجن وقد يكون من الانس الخامسة معرفة السبع الموبقات المخصوصة بالنهي السادسة ان الساحر يكفر السابعة يقتل ولا يستتاب الثامنة وجود هذا في المسلمين على عهد عمر فكيف بعده

باب بيان شيء من انواع السحر

قال احمد حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا عوف
عن حيان ابن العلا حدثنا قطن ابن
قبيصة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان العيافة والطرق والطيرة من الجبت
قال عوف العيافة زجر الطير والطرق
الخط يخط في الارض قال الحسن رنة الشيطان
اسناده جيد ولابي داود والنسائي وابن
حبان في صحيحه المسند منه وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس
شعبة من السحر زاد ما زاد رواه ابو داود
باسناد صحيح وللنسائي من حديث
ابي هريرة من عقد عقدة ثم نفث فيها
فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن

تعلق

تعلق شيئا وكل اليه وعن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا هل انبئكم ما العضه
هي النميمة القالة بين الناس رواه مسلم ولهما عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
من البيان لسحرا فيه مسائل الاولى العيافة والطرق
والطيرة من الجبت الثانية تفسير العيافة
والطرق الثالثة ان علم النجوم نوع من
السحر الرابعة العقد مع النفث من ذلك
الخامسة ان النميمة من ذلك السادسة ان
من ذلك بعض الفصاحة باب ما جاء
في الكهان ونحوهم روى مسلم في صحيحه عن
بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل
له صلاة اربعين وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا فصدقه

فيما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه نسخة
وسلم رواه ابو داود والاربعة والحاكم في وقال
صحيح على شرطهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
من اتى كاهنا او عرافا فصدقه بما يقول فقد
كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ولابي
يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله
موقوفا وعن عمران ابن حصين مرفوعا
ليس منا من تطير او تطير له او تكهن
تكهن او تكهن له او سحر او سحر له ومن اتى
كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم رواه البزار بسند
جيد ورواه الطبراني بسند باسناد حسن
من حديث ابن عباس دون قوله ومن
اتى عرافا الخ قال البغوي العراف الذي يدعي
معرفة الامور بمقدمات يستدل بها

على المسروق

على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك وقيل
هو الكاهن والكاهن هو الذي يخبر عن
المغيبات في المستقبل وقيل هو الذي يخبر
عما في الضمير وقال ابو العباس ابن
تيمية العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال
ونحوهم ممن يتكلم في معرفة هذه الامور
بهذه الطرق وقال ابن عباس في قوم
يكتبون اباجاد وينظرون في النجوم ما ارى من
فعل ذلك له عند الله في الاخرة من خلاق
مسائل ١٦ الاولى انه لا يجتمع تصديق الكاهن
مع الايمان بالقرآن الثانية التصريح بانه كفر
الثالثة ذكر من تكهن له الرابعة ذكر من تطير
له الخامسة ذكر من سحر له السادسة تعلم
اباجاد السابعة الفرق بين الكاهن

بين الكاهن والعراف باب ما جاء
في النشرة عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن النشرة فقال هي من عمل الشيطان
رواه أحمد بسند جيد وأبو داود وقال سئل
أحمد عنها فقال ابن مسعود يكره هذا كله
وللبخاري عن قتادة قال قلت لسعيد
ابن المسيب رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته
أيحل عنه أو ينشر قال لا بأس به إنما يريدون
به الإصلاح فأما ما ينفع الناس فلم ينه
عنه انتهى وروي عن الحسن أنه قال لا يحل
السحر إلا ساحر قال ابن القيم النشرة حل السحر عن
المسحور وهو نوعان حل بسحر مثله وهو
الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول
الحسن فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان

بما يحب

بما يحب فيبطل عمله عن المسحور والثاني
النشرة بالرقية والدعوات والأدوية
المباحة فهذا جائز مسائل الأولى النهي
عن النشرة الثانية الفرق بين المنهي عنه
والمرخص فيه مما يزيل الإشكال
باب ما جاء في التطير وقول الله تعالى
ألا إنما طائرهم عند الله وقوله طائركم
معكم الآية عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة
~~ويعجبني الفأل~~ ولا هامة ولا صفر أخرجاه
وزاد مسلم ولا نوء ولا غول ولهما عن
أنس قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني
الفأل قالوا وما الفأل قال الكلمة
الطيبة ولأبي داود بسند صحيح

عن عقبة ابن عامر قال ذكرت الطيره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا رى احدكم مايكره فاليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك عن ابن مسعود مرفوعا الطيره شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل رواه ابو داود والترمذي وصححه وجعل اخره من قول ابن مسعود ولاحمد من حديث ابن عمرو من ردته الطيره عن حاجته فقد اشرك قالو فما كفارة ذلك فقال ان تقول اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك وله من حديث الفضل ابن عباس

انما الطيره

انما الطيرة ما امضاك او ردك مسائل الاولى التنبيه على قوله الا انما طائرهم عند الله مع قوله طائركم معكم الثانية العدوا الثالثة ~~تفسير الفال~~ نفي الطيرة الرابعة نفي الهامة الخامسة نفي الصفر السادسة الفال ليس من ذلك بل مستحب السابعة تفسير الفال الثامنة ان الواقع في القلب من ذلك من كراهته لا يضر بل يذهبه التوكل التاسعة ذكر ما يقول من وجده العاشرة التصريح بان الطيرة شرك الحادية عشر تفسير الطيرة المذمومة

باب ما جاء في التنجيم

قال البخاري في صحيحه قال قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما

وعلامات يهتدى بها
للشياطين فمن تاول فيها غير ذلك فقد
اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم
له به انتهى وكره قتادة تعلم منازل
القمر ولم يرخص فيه ابن عيينة فيه
ذكره حرب عنهما ورخص في تعلم
المنازل احمد واسحق وعن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر
وقاطع الرحم ومصدق بالسحر **رواه** احمد
وابن حبان في صحيحه **مسائل الاولى**
الحكمة في خلق النجوم الثانية الرد على
من زعم غير ذلك الثالثة ذكر الخلاف
في تعلم المنازل الرابعة الوعيد
فيمن صدق بشيء من السحر ولو عرف

انه باطل

انه باطل **باب ما جاء** في الاستسقا
بالانواء وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون وعن ابي مالك الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن
الفخر بالاحساب والطعن في الانساب
والاستسقا بالنجوم والنياحة على
الميت وقال النائحة اذا لم تتب قبل
موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال
من قطران ودرع من جرب **رواه** مسلم
ولهما عن زيد ابن خالد قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية
على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف
اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا

قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر
فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب واما
من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك
[illegible] كافر بي مؤمن بالكوكب
ولهما من حديث ابن عباس معناه
وفيه قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا
فانزل الله هذه الايه فلا اقسم بمواقع
النجوم الى قوله تكذبون مسائل الاولى
تفسير ايه الواقعه الثانيه ذكر الاربع
التي في امر الجاهليه الثالثه ذكر الكفر
في بعضها الرابعه ان من الكفر لا يخرج
من المله الخامسه قوله اصبح [illegible]

من عبادي

من عبادي مؤمن بي وكافر بسبب
نزول النعمه السادسه التفطن للايمان
في هذا الموضع السابعه التفطن لقوله
لقد صدق نوء كذا وكذا التاسعه اخراج
العالم العلم المسئله بلى استفهام عنها لقوله
اتدرون ماذا قال ربكم العاشره وعيد
النائحه **باب قول الله تعالى** انما ذلكم
الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين وقوله انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر
الايه وقوله ومن الناس من [illegible]
يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله الايه وعن
ابي سعيد مرفوعا ان من ضعف اليقين

اليقين ان ترضي الناس بسخط وان تحمدهم
على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك
الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص
ولا يرده كراهية كاره وعن عايشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
التمس رضا الله بسخط الناس رضي
الله عليه وارضا عليه الناس ومن التمس
رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه
واسخط عليه الناس رواه ابن حبان في
صحيحه **مسايل الاولى** تفسير اية براءة
الثانية تفسير اية العنكبوت الثالثة
تفسير اية ال عمران الرابعة ان اليقين يضعف
ويقوى الخامسة علامة ضعفه ومن ذلك
هذه الثلاث السادسة ان الاخلاص

الخوف

الخوف من الله من الفرايض السابعة
ذكر ثواب من فعله الثامنة ذكر عقاب
من تركه **باب قول الله تعالى**
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقوله انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الى قوله يتوكلون وقوله يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين و
قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه عن
ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها
ابرهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار وقالها
محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم رواه البخاري ●
مسايل الاولى ان التوكل على الله من
الفرايض الثانية انه من شروط الايمان

الثالثة تفسير اية الانفال الرابعة تفسير
الاية في اخرها الخامسة تفسير اية الطلاق
السادسة عظم شان هذه الكلمة السابعة
الخفا قول ابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم في الشدايد باب قول الله افامنوا
مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن الكباير فقال الشرك بالله
والياس من روح الله والامن من مكر الله
والقنوط من رحمة الله وعن ابن مسعود
قال اكبر الكباير الاشراك بالله والامن
من مكر الله والقنوط من رحمة الله و
الياس من روح الله رواه عبد الرزاق

مسايل الاولى

مسايل الاولى تفسير اية الاعراف الثانية
تفسير اية الاعراف الحجر الثالثة شدة الو
عيد في الامن من مكر الله الرابعة شدة
الوعيد في القنوط باب من الايمان
بالله الصبر على قدر الله وقوله تعالى ومن
يؤمن بالله يهد قلبه قال علقمة هو الرجل
تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله ه
فيرضا ويسلم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنتان
في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة
على الميت ولهما عن ابن مسعود مرفوعا
قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية وعن انس ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده

الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده
الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافا به يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان عظم
الجزاء مع عظم البلا وان الله اذا احب قوما
ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط
فله السخط حسنه الترمذي مسايل الاول
تفسير اية التغابن الثانية ان هذا من
الايمان الثالثة الطعن في الانساب الرابعة
الوعيد لمن ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية الخامسة علامة
ارادة الله بعبده الخير السادسة علامة
ارادة الله بعبده الشر السابعة علامة
حب الله للعبد الثامنة تحريم السخط
التاسعة ثواب الرضا بالبلا ٥٥٥٥

باب ما جا

باب ما جاء في الريا وقول الله تعالى

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا عن ابي هريرة
مرفوعا قال الله تعالى انا اغنى الشركا عن
الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري
تركته وشركه وعن ابي سعيد مرفوعا
الا اخبركم بما هو اخوف عندي من المسيح
الدجال قلنا بلى يا رسول الله قال الشرك
الخفي يقوم الرجل فيزين صلاته لما يرى من
نظر الرجل رواه احمد مسايل الاول تفسير
اية الكهف الثانية هذا الامر العظيم في
رد العمل الصالح اذا دخله شي لغير الله الثالثة
ذكر السبب الموجب لذلك وكمال الغنى
الرابعة ان من الاسباب انه خير الشركاء

الخامسة خوف النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه من الرياء السادسة انه فسر ذلك انه يصلي المرء وحده ولكن يزينها لما يرى من نظر الرجل **باب من الشرك** ارادة الانسان بعمله الدنيا وقول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الى قوله وباطل ما كانوا يعملون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميلة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان

في الساقة ان استاذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع **مسائل** الاولى ارادة الانسان الدنيا بعمل الاخرة الثانية تفسير اية هود الثالثة تسمية الانسان المسلم عبد الدينار والدرهم والخميصة الرابعة تفسير ذلك انه ان اعطي رضي وان لم يعط سخط الخامسة قوله تعس وانتكس السادسة قوله واذا شيك فلا انتقش السابعة الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات

باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم اربابا من دون الله عز وجل وقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول رسول الله صلى

الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر
وقال احمد ابن حنبل عجبت لقوم عرفوا الا
سناد وصحته يذهبون الى راي سفيان و
الله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم اتدرون ما الفتنة الفتنة الشرك
لعله اذا رد بعض قوله يقع في قلبه شي
من الزيغ فيهلك عن عدي ابن حاتم
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا هذه
الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله قال فقلت له انا لسنا نعبدهم
قال اليس يحرمون ما احل فتحرمونه ويحلونه
ما حرم فتحلونه فقلت بلى قال فتلك
عبادتهم رواه احمد والترمذي فيه مسايل

الاولى

الاولى تفسير اية النور الثانية تفسير
اية براءة الثالثة التنبيه على معنى
على معنى العبادة التي انكرها عدي
الرابعة تمثيل ابن عباس بابي بكر
وعمر وتمثيل احمد بسفيان الخامسة تغير
الاحوال الى هذه الغاية حتى صار عند الاكثر
عبادة الرهبان هي افضل الاعمال وتسميتها
الولاية وعبادة الاحبار هي العلم والفقه
ثم تغيرت الحال الى ان عبد من ليس من
الصالحين وعبد بالمعنى الثاني من هو من
الجاهلين باب قول الله تعالى الم تر
الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت الاية وقوله

تع واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا
الاية وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها الاية وقوله افحكم الجاهلية يبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون
هواه تبعا لما جئت به وقال النووي
حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد
صحيح وقال الشعبي كان بين رجل من اليهود
ورجل من المنافقين خصومة فقال
اليهودي نتحاكم الى محمد عرف انه صلى الله
عليه وسلم لا ياخذ الرشوة ولا يميل في الحكم
وقال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلمه
انهم ياخذون الرشوة ويميلون في الحكم

فاتفقا

من
فاتفقا على ان ياتيا كاهنا في جهينة
فيتحاكما اليه فنزلت الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به الاية وقيل نزلت في
رجلين اختصما فقال احدهما نترافع
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر الى
كعب بن الاشرف ثم بعد ذلك ترافعا
الى عمر بن الخطاب فذكر له احدهما القصة
فقال للذي لم يرض برسول الله صلى الله
عليه وسلم أكذلك قال نعم فضربه بالسيف
فقتله فنزلت هذه الاية [illegible]
تفسير اية النساء وما فيها من الاعانة على
معرفة الطاغوت الثانية تفسير اية

البقرة الثالثة تفسير اية الاعراف ولا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الرابعة
تفسير حكم الجاهلية يبغون الخامسة ما
قال الشعبي في سبب نزول الاية الاولى
السادسة تفسير الايمان الصادق والكاذب
السابعة قصة عمر مع المنافق الثامنة
كون الايمان لا يحصل لاحد حتى يكون هواه
تبعا لما جا به الرسول باب من
جحد شيئا من الاسما والصفات وقول الله تعالى
وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي الاية في
صحيح البخاري قال علي حدثوا الناس
بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله
وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس انه راى رجلا

انتفض

انتفض لما سمع حديثا عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الصفات استنكارا لذلك
فقال ما فرق هؤلاء يجدون رقة عند
محكم الكتاب ويهلكون عند متشابهه
ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر الرحمن انكروا ذلك فانزل
الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي
لا اله الا هو مسائل الاولى عدم الايمان بشي
من الاسما والصفات الثانية اية الرعد
الثالثة ترك التحديث بما لا يفهم السامع
الرابعة ذكر العلة انه يفضي الى تكذيب
الله ورسوله ولو لم يتعمد المنكر الخامسة
كلام ابن عباس لمن استنكر شيئا من ذلك
وانه اهلكه باب قول الله تعالى

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم
الكافرون قال مجاهد معناه قول الرجل
هذا مالي ورثته من اباي وقال عون ابن
عبد الله لولا فلان لم يكن كذا وقال ابن
قتيبة يقولون هذا بشفاعة الهتنا
وقال ابو العباس حديث زيد ابن خالد
الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي
مؤمن بي وكافر الحديث وقد تقدم
وكذلك كثير في الكتاب والسنة يذم
سبحانه من يضيف انعامه الى غيره
ويشرك به قال بعض السلف هو كقولهم
كانت الريح طيبة والملاح حاذقا ونحو
ذلك مما هو جار على السنة كثيرا انتهى
مسـ [illegible] تفسير معرفة النعمة

وانكارها

وانكارها الثانية ان هذا جار على السنة
كثيرا الثالثة تسمية هذا الكلام انكار
النعمة الرابعة اجتماع الضدين في القلب
[illegible] قول الله تعالى فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون قال ابن عباس
في الاية الانداد هو الشرك اخفى من دبيب
النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل وهو ان
تقول والله وحياتك يا فلان وحياتي
وتقول لولا كليبة هذا لاتانا اللصوص
ولولا البط في الدار لاتانا اللصوص وقول
الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت وقول
لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلان هذا كله
به شرك رواه ابن ابي حاتم وعن عمر ابن
الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من حلف بغير الله فقد اشرك رواه الترمذي
وحسنه وصححه الحاكم وقال ابن مسعود لان احلف
بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا
وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا
ما شاء الله ثم شاء فلان رواه ابو داود بسند
صحيح وجاء عن ابراهيم النخعي انه
يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز
ان يقول اعوذ بالله ثم بك وقال وقولوا
لولا الله ثم فلان ولا تقولوا لولا الله وفلان
فيه مسائل الاولى تفسير اية البقرة في الانداد
الثانية ان الصحابة يفسرون الاية النازلة
في الشرك الاكبر بانها تعم الاصغر الثالثة ان
الحلف بغير الله شرك الرابعة انه اذا حلف

بغير الله

بغير الله صادقا فهو اكبر من اليمين الغموس
الخامسة الفرق بين الواو وبين ثم في اللفظ

باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تحلفوا بابائكم من حلف بالله فليصدق
ومن حلف له بالله فليرض ومن [illegible]
[illegible] لم يرض فليس من الله في شيء رواه
ابن ماجه بسند صحيح حسن فيه مسائل الاولى
النهي عن الحلف بالاباء الثانية الامر للمحلوف
له بالله ان يرضى الثالثة وعيد من لم يرضى

باب قول ما شاء الله وشئت

عن قتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انكم تشركون تقولون ما شاء الله
وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي

صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان
يقولوا ورب الكعبة ويقولوا ماشاء الله
ثم شيت رواه النساي وصححه وله ايضا عن
ابن عباس ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ماشاء الله وشيت قال اجعلتني
لله ندا قل ماشاء الله وحده ولابن ماجه
عن الطفيل اخي عايشة لامها قال رايت
كاني مررت على نفر من اليهود فقلت
انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون العزير
ابن الله قالوا وانكم لانتم القوم لولا انكم
تقولون ماشاء الله وشاء محمد ثم مررت بنفر
من النصارى فقلت انكم لانتم القوم لولا
انكم تقولون المسيح ابن الله قالوا وانتم
لانتم القوم لولا انكم تقولون ماشاء الله وشاء

محمد

من اخبرت ثم اتيت
محمد فلما اصبحت اخبرت بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بها قال فهل
اخبرت بها احدا قلت نعم فحمد الله واثنا
عليه ثم قال اما بعد ان الطفيل راى
رويا اخبر بها من اخبر منكم وانكم قلتم
كلمة كان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عن
هذا [illegible] فلا تقولوا ماشاء الله وشاء
محمد ولكن قولوا ماشاء الله وحده فيه مسائل
الاولى معرفة اليهود بالشرك الاصغر
الثانية فهم الانسان اذا كان له هوى
الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم اجعلتني
لله ندا فكيف من قال يا اكرم الخلق
ما لي من الوذ به سواك والبيتين بعده
الرابعة ان هذا ليس من الاكبر لقوله

كي عينه كذا الخامسة ان الرؤيا الصالحة
من اقسام الوحي السادسة انها قد تكون
تكون سبب لشرع بعض الاحكام باب
ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله ومن
حلف بالله فليصدق ومن حلف له
بالله فليرض ومن لم يرض فليس من
الله رواه ابن ماجة بسند جيد فيه
مسائل الاولى النهي عن الحلف بالاباء عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تحلفوا بابائكم الثانية الامر للمحلوف
له بالله ان يرضى الثالثة وعيد من لم يرضى
باب من سب الدهر
فقد اذى الله وقول الله تعالى وقالوا ما
هي الا حياتنا الدنيا وما يهلكنا الا الدهر

في الصحيح

في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب
الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار
وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
مسائل الاولى النهي عن سب الدهر الثانية
تسميته اذى الله الثالثة التأمل في قوله
ان الله هو الدهر الرابعة انه قد يكون سابا
ولو لم يقصده بقلبه باب التسمي بقاضي
القضاة ونحوه في الصحيح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم
عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك
الا الله قال سفيان مثل شاهان شاه وفي
رواية اغيظ رجل عند الله واخبثه قوله
اخنع يعني اوضع مسائل الاولى النهي

بملك الاملاك الثانية ان في معناه مثله
كما قال سفيان الثالثة التغط للتغليظ
في هذا ونحوه مع القطع بان القلب لم يقصد
معناه الرابعة التغط ان هذا الاجلال
الله سبحانه [illegible] احترام اسماء
الله وتغيير الاسم لاجل ذلك عن ابن شريح
انه كان يكنى ابا الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله هو الحكم واليه الحكم قال ان قومي اذا
اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي
كلا الفريقين فقال ما احسن هذا فما لك
من الولد قلت شريح ومسلم وعبد الله قال
فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح
رواه احمد وابو داود وغيره [illegible] الاول
احترام صفات الله واسماءه والكلام لم
يقصد معناه

يقصد معناه الثانية تغيير الاسم لاجل
ذلك الثالثة اختيار اكبر الابنا للكنيه
باب من هزل بشيء فيه ذكر
الله او القران او الرسول وقول الله تعالى
ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
الاية عن ابن عمر ومحمد ابن كعب وزيد ابن
اسلم وقتادة دخل حديث بعضهم في بعض
قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قرائنا
هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا
اجبن عند اللقاء يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه القرا فقال له عوف ابن
مالك كذبت ولكنك منافق لاخبرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد

القران قد سبقه فذلك الرجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته
فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونتحدث
حديث الركبان نقطع به عنا الطريق
قال ابن عمر كاني انظر اليه متعلقا بنسعة
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
الحجارة تنكب رجليه وهو يقول انما كنا نخوض
ونلعب فيقول له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزءون ما يزيد عليه ولا يلتفت اليه
مسايل الاولى وهي العظيمة ان من
هزل بهذا انه كافر الثانية ان هذا هو
تفسير الاية فيمن فعل ذلك كائنا من كان
الثالثة الفرق بين النميمة والنصيحة

لله ورسوله

لله ورسوله الرابعة الفرق بين العفو الذي
يحبه الله وبين الغلظة على اعداء الله الخامسة
ان من الاعتذار ما لا ينبغي ان يقبل باب
قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من
بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي الاية
قال مجاهد هذا بعملي وانا محقوق به
قال ابن عباس يريد من عندي وقوله قال
انما اتيته على علم مني بوجوه المكاسب وقال
اخرون على علم من الله اني له اهل وهذا معنى
قول مجاهد اتيته على شرف وعن ابي
هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص
واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث
فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء

قال لون حسن وجلد حسن ويذهب
عني الذي قد قذرني الناس قال فمسحه
فاعطي لونه وجلد حسن قال فاي المال احب
اليك قال الابل او البقر شك اسحق فاعطي
ناقة عشراء قال بارك الله لك فيها قال فاتى
الاقرع فقال اي شي احب اليك قال شعر
حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس
به قال فمسحه فذهب عنه قذره
واعطي شعرا حسنا فقال اي المال احب اليك
قال البقر والابل فاعطي بقرة حاملا
قال بارك الله لك فيها قال فاتى الاعمى
فقال اي شي احب اليك قال ان يرد الله علي
بصري فابصر به الناس فمسحه فرد
الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك

قال الغنم

قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذا وولد
هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا
واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال
ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال
رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال فلا بلاغ
لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك
اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ
به في سفري هذا فقال الحقوق كثيرة فقال
له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس
فقيرا فاعطاك الله عز وجل المال فقال
انما ورثته كابرا عن كابر قال ان كنت كاذبا
فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاقرع
في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا
فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت

كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاعمى في صورته وهيئته فقال له رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك اخرجاه

مسائل الاولى تفسير الاية الثانية ما معنى لقوله هذا لي الثالثة ما معنى قوله انما اوتيته على علم عندي الرابعة ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة

باب قول الله تعالى

فلما اتاهما

فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون الى قوله ولا انفسهم ينصرون قال ابن حزم اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد عمرو وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبد المطلب وعن ابن عباس في الاية قال لما تغشاها ادم حملت فاتاهما ابليس فقال اني صاحبكما الذي اخرجتكما من الجنة لتطيعنني او لاجعلن له قرني ايل فيخرج من بطنك فيشقه ولافعلن يخوفهما سمياه عبد الحارث فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فاتاهما فقال لهما مثل قوله الاول فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فادركهما حب الولد فسمياه عبد الحارث فذلك قوله جعلا له

شركاء فيما اتاهما رواه ابن ابي حاتم وله
بسند صحيح عن قتاده قال شركاء في طاعته
ولم يكن في عبادته وله بسند صحيح
عن مجاهد قوله لئن اتيتنا صالحا قال
اشفقا ان لايكون انسانا وذكر معناه
عن الحسن وسعيد مسائل الاولى تحريم
كل اسم معبد لغير الله الثانية تفسير
الاية الثالثة ان هذا الشرك في مجرد التسمية
لم تقصد حقيقتها الرابعة ان هبة الله للرجل
البنت السوية من النعم الخامسة ذكر السلف
الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك
في العبادة باب قول الله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الاية ذكر ابن
ابي حاتم عن ابن عباس يلحدون في اسمائه

يشركون

يشركون وعنه سموا اللات من الاله
والعزى من العزيز وعن الاعمش
يدخلون فيها ما ليس منها انتهى مسائل
الاولى اثبات الاسماء الثانية كونها
حسنى الثالثة الامر بدعائه بها الرابعة
ترك من عارض من الجاهلين الملحدين
الخامسة تفسير الالحاد السادسة وعيد
من الحد باب لا يقال السلام
على الله في الصحيح عن ابن مسعود قال
كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الصلاة قلنا السلام على الله من عباده
السلام على فلان فقال النبي صلى الله عليه
لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام
مسائل الاولى تفسير السلام الثانية

ان التحية الثالثة انها لا تصلح الا لله
الرابعة العلة في ذلك الخامسة تعليمهم
التحية التي لا تصلح الا الله **باب قوله**
اللهم اغفر لي ان شئت في الصحيح عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يقول احدكم اللهم اغفر لي
ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم
المسألة فانه لا مكره له ولمسلم وليعظم
الرغبة فان الله لا يتعاظمه شي اعطاه
مسائل الاولى النهي عن الاستثناء في الدعا
الثانية بيان العلة في ذلك الثالثة
قوله ليعزم المسألة الرابعة اعظام الرغبة
الخامسة التعليل لهذا الامر **باب**
لا يقال عبدي وامتي في الصحيح عن
ابي هريرة

ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضي ربك
ولا يقول احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي
وفتاتي وغلامي **مسائل الاولى** النهي
عن قول عبدي وامتي الثانية لا يقل
العبد ربي ولا يقل له اطعم ربك وضي ربك
الثالثة تعليم الاول قول فتاي وفتاتي
وغلامي الرابعة تعليم الثاني قوله سيدي
ومولاي الخامسة التنبيه للمراد وهو
تحقيق التوحيد حتى في الالفاظ **باب**
لا يرد من سأل بالله عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ
بالله فاعيذوه ومن دعاكم فاجيبوه

ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم
تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم
قد كافأتموه رواه ابو داود والنسائي بسند
صحيح **مسائل** الاولى اعاذة من استعاذ
بالله الثانية اعطا من سأل بالله الثالثة
اجابة الدعوة الرابعة المكافات على الصنيعة
الخامسة ان الدعا مكافات لمن لم يقدر
الا عليه السادسة قوله حتى تروا انكم قد
كافأتموه **باب** لا يسأل بوجه
الله الا الجنة عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة
رواه ابو داود بسند صحيح **مسائل** الاولى
النهي عن ان يسأل بوجه الا ~~الجنة~~ غاية المطلوب
الثانية اثبات صفة الوجه

باب ما جاء

باب ما جاء في اللو وقول الله تعالى يقولون
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا
وقوله الذين قالوا لاخوانهم الآية في
الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما
ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن
فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت
كذا وكذا لكان كذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان
مسائل الاولى تفسير الآيتين في
القرآن الثانية النهي الصريح عن قول
لو اني اذا اصابك شيء الثالثة تعليل
المسألة بان ذلك يفتح عمل الشيطان الرابعة
الارشاد الى الكلام الحسن الخامسة الامر

بالحرص على ما ينفعك مع الاستعانة بالله
السادسة النهي عن ضد ذلك وهو العجز
باب النهي عن سب الريح عن
ابي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون
فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح
وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ
بك من شر هذه الريح وشر ما امرت به
صححه الترمذي مسائل الاولى النهي عن سب
الريح الثانية الارشاد الى الكلام النافع
اذا رأى الانسان ما يكره الثالثة الارشاد
الى انها مأمورة الرابعة انها قد تؤمر
بخير وقد تؤمر بشر باب قول
الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية

وقول الله

وقوله تعالى الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء الآية قال ابن القيم
في الآية الاولى فسر هذا الظن بانه
سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيضمحل
وفسر بظنهم ان ما اصابهم لم يكن بقدر
الله وحكمته وفسر بانكار الحكمة وانكار
القدر وانكار ان يتم امر رسوله وان
يظهره على الدين كله وهذا هو الظن الذي
ظنه المنافقون والمشركون في سورة
الفتح وانما كان هذا لانه ظن غير
ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته
وحمده ووعده الصادق فمن ظن انه
يديل الباطل على الحق ادالة مستقرة
يضمحل معها الحق وانكر ان ما جرى بقضائه

الله وقدره وانكر ان يكون قدره
لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم
ان ذلك لمشيئة مجردة فذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار
واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء
فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم ولا
يسلم من ذلك الا من عرف الله وعرف
اسمائه وصفاته وموجب حكمته
وحمده فليعتني اللبيب الناصح لنفسه
بهذا وليتب الى الله ويستغفره من
ظنه بربه السوء ولو فتشت من فتشت
لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة
له وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا
فمستقل ومستكثر وفتش نفسك هل

انت سالم

انت سالم فان تنج منها تنج من ذي
عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا
مسايل الاولى تفسير اية ال عمران
الثانية تفسير اية الفتح الثالثة الاخبار
ان ذلك انواع لا تحصر الرابعة انه لا
يسلم من ذلك الا من عرف الاسماء
والصفات وعرف نفسه باب
ما جاء في منكري القدر وقال ابن
عمر والذي نفس ابن عمر بيده لو كان
لاحد مثل احد ذهبا ثم انفقه في
سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن
بالقدر واستدل بقوله صلى الله عليه
وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وباليوم الاخر وتؤمن

بالقدر خيره وشره رواه مسلم وعن
عبادة ابن الصامت انه قال لابنه يا
بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم
ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك
لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق
الله تعالى القلم فقال اكتب فقال رب
وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل
شي حتى تقوم الساعة يا بني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من مات على غير هذا فليس مني
وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق
الله تعالى القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك
الساعة بما هو كاين الى يوم القيامة

وفي رواية

وفي رواية لابن وهب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر
خيره وشره احرقه الله بالنار وفي المسند
والسنن عن ابي الديلمي قال اتيت ابي ابن
كعب فقلت في نفسي شي من القدر
فحدثني بشي لعل الله يذهبه عن قلبي
قال لو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله
الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما
اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم
يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكنت
من اهل النار قال فاتيت عبد الله ابن
مسعود وحذيفة ابن اليماني وزيد
ابن ثابت فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث صحيح رواه الحاكم

الحاكم في صحيحه مسائل الاولى
بيان فرض الايمان بالقدر الثانية بيان
كيفية الايمان به الثالثة احباط عمل من
لم يؤمن به الرابعة الاخبار بان احد
لا يجد طعم الايمان حتى يؤمن به الخامسة
ذكر اول خلق الله السادسة انه جرى
بالمقادير في تلك الساعة الى قيام الساعة
السابعة براءته صلى الله عليه وسلم ممن
لم يؤمن به الثامنة عادة السلف في
ازالة الشبهة بسؤال العلماء التاسعة
ان العلماء اجابوه بما يزيل الشبهة وذلك
بانهم نسبوا الكلام الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقط باب ما جاء
في المصورين عن ابي هريرة قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق
كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة
شعيرة اخرجاه ولهما عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد
الناس عذابا يوم القيامة الذين يضا
هون بخلق الله ولهما عن ابن عباس
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل مصور في النار يجعل له بكل
صورة صورها نفسا يعذب بها
في جهنم ولهما عنه مرفوعا من صور
صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها
الروح وليس بنافخ ولمسلم عن ابي
الهياج قال قال لي علي ابن ابي طالب

لا يدعك على ما بعثني عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها
ولا قبرا مشرفا الا سويته **مسائل**
الاولى التغليظ الشديد في المصورين الثانية
التنبيه على العلة وهو الادب مع الله
لقوله ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي
الثالثة التنبيه على قدرته وعجزهم
بقوله فليخلقوا ذرة او شعيرة الرابعة
التصريح بانهم اشد الناس عذابا
الخامسة ان الله يخلق بعدد كل صورة
نفس يعذب بها في جهنم السادسة
انه يكلف ان ينفخ فيها الروح وليس
السابعة الامر بطمسها اذا وجدت

باب ما جاء في كثرة الحلف وقول

الله تعالى

الله تعالى واحفظوا ايمانكم عن ابي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب
اخرجاه وعن سلمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اشمط
زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله
بضاعته لا يبيع ولا يشتري الا بيمينه
رواه الطبراني بسند صحيح وفي الصحيح
عن عمران ابن حصين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران لا ادري
اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاث ثم ان
بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون

ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم كانوا يضربوننا على العهد والشهادة ونحن صغار

مسائل الاولى الوصية بحفظ الايمان الثانية الاخبار بان الحلف منفقة للسلعة ممحقة [illegible] للبركة الثالثة الوعيد الشديد فيمن لم يشتري ولا يبيع الا بيمينه الرابعة التنبيه على ان الذنب يعظم مع قلة الداعي الخامسة ذم الذين يحلفون ولا يستحلفون السادسة ثناؤه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم [illegible] على القرون الثلاثة او الاربعة وذكر ما يحدث بعدهم السابعة ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون الثامنة كون السلف يضربون على العهد والشهادة والعهد

باب ما جاء في ذمة الله وذمة رسوله

وقول الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين خيرا فقال اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا

واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم
الى ثلاث خصال او خلال فانهن اجابوك
اليها فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام
فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول
عن دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان
فعلوا ذلك ان لهم ما للمهاجرين وان عليهم
ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها انهم
يكونوا كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله
ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجا
هدوا مع المسلمين فان هم ابوا فاسئلهم الجزية
فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم
ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واذا حاصرت
اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله
وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه

ولكن

ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك
فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم اصحابكم
اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة
رسوله نبيه واذا حاصرت اهل حصن
فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا
تنزلهم على حكم ولكن انزلهم على
حكمك وحكم اصحابك فانك لا تدري اتصيب
حكم الله فيهم ام لا رواه مسلم مسايل الاولى
الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وبين
ذمة المسلمين الثانية الارشاد الى اقل
الامرين خطرا الثالثة قوله اغزوا بسم الله
في سبيل الله الرابعة قوله قاتلوا من كفر
بالله الخامسة قوله استعن بالله وقاتلهم
السادسة الفرق بين حكم الله وحكم

وحكم العلماء السابعة كون الصحابي يحكم
عند الحاجة بحكم لا يدري يوافق حكم الله
ام لا باب ما جاء في الاقسام على الله
عن جندب ابن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل
والله لن يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل
من ذا الذي يتألى علي ان لا اغفر لفلان
اني قد غفرت له واحبطت عملك رواه
مسلم وفي حديث ابي هريرة كان القايل
رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة
اوبقت دنياه واخرته مسايل الاولى
التحذير من التالي على الله الثانية كون
النار اقرب الى احدكم من شراك نعله
الثالثة ان الجنة مثل ذلك الرابعة فيه

شاهد لقوله

شاهد لقوله ان الرجل يتكلم بالكلمة
الخ الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب
هو من اكره الامور اليه باب لا يستشفع
بالله على خلقه عن جبير ابن مطعم قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم هلكت
الانفس وجاع العيال فاستسق لنا ربك
فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله سبحان الله فما زال يكررها يسبح
الله حتى تغير وعرف في وجوه اصحابه
فقال ويحك اتدري ما الله ان شان الله
اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على
احد وذكر الحديث رواه ابو داود
مسايل الاولى انكاره على من قال

نستشفع بالله عليك الثانيه تغيره تغيرا
عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمه
الثالثه انه لم ينكر عليه قوله نستشفع
بك على الله الرابعه التنبيه على تفسير
سبحان الله الخامسه ان المسلمين
يسئلونه الاستسقى **باب** ما جاء
في حمايه المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد
وسده طرق الشرك عن عبد الله
ابن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا
فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا
وافضلنا فضلا واعظمنا طولا قال قولوا
بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم
الشيطان رواه ابو داود بسند جيد وعن

انس

انس ان اناسا قالوا يا رسول الله
يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا
فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم او بعض
قولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا محمد عبد الله
ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق
منزلتي التي انزلني الله عز وجل رواه النسائي
بسند جيد **مسائل** الاولى تحذير
الناس عن الغلو الثانيه ما ينبغي [illegible]
ان يقول من قيل له انت سيدنا الثالثه
قوله لا يستجرينكم الشيطان مع انهم لم يقولوا
الا الحق الرابعه قوله ما احب ان ترفعوني
فوق منزلتي **باب** قول الله تعالى
وما قدروا الله حق قدره الايه عن ابن
مسعود قال جاء حبر من الاحبار الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد
ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين
على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع
والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع
فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا
لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة
وفي رواية لمسلم عن ابن عمر مرفوعا
يطوي الله السموات ثم ياخذهن
بيده اليمنى فيقول انا الملك اين
الجبارين اين المتكبرين ثم يطوي الارضين
ثم ياخذهن بشماله ثم يقول انا الملك

اين الجبارين

اين الجبارين اين المتكبرين رواه مسلم
وروي عن ابن عباس قال ما السموات
السبع والارضون السبع في كف الرحمن
الا كخردلة في كف احدكم وقال ابن جرير
حدثني يونس انبانا ابن وهب قال
قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع
في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في
ترس قال وقال ابو ذر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي
في العرش الا كحلقة من حديد القيت
بين ظهري فلاة من الارض وعن
ابن مسعود قال بين [illegible] السماء
الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل

سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة
والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء
خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله
فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم
اخرجه ابن مهدي عن حماد ابن سلمة
عن عاصم عن زر عن عبد الله ورواه
بنحوه المسعودي عن عاصم عن ابي
وائل عن عبد الله قال لي الحافظ الذهبي
قال وله طرق عن العباس ابن عبد
المطلب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء و
الارض ~~والله فوق~~ ذلك ~~[illegible]~~ ليس يخفى
~~عليه~~ قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما
مسيرة خمسمائة سنة وبين كل السماء ~~[illegible]~~
~~بحر بين~~ السماء

الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف
كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وبين
السماء السابعة بحر بين اعلاه اسفله ~~[illegible]~~
كما بين السماء والارض والله فوق
ذلك ليس يخفى عليه شيء من اعمال
بني آدم اخرجه ابو داود وغيره مسائل
الاول تفسير قوله والارض جميعا قبضته
يوم القيامة الثانية ان هذه العلوم وا
مثالها باقية عند اليهود في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينكروها ولم يتأولوها
الثالثة ان الحبر لما ذكرها للنبي صلى الله
عليه وسلم صدقه ونزل القرآن تصديقا
لذلك الرابعة وقوع الضحك الكثير من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكر

لكبر هذا العلم العظيم الخامسة
التصريح بذكر اليدين وان السموات
في اليد اليمنى والارضين في
اليد الاخرى السادسة التصريح
لتسميتها الشمال السابعة
ذكر الجبارين والمتكبرين عند
ذلك الثامنة قوله كخردلة
في كف احدكم التاسعة
عظم الكرسي بالنسبة الى السموات
العاشرة عظمة العرش بالنسبة
الى الكرسي الحادية عشرة ان العرش
غير الكرسي الثانية عشرة كم بين
كل سماء الى سماء الثالثة عشر
كم بين السماء السابعة والكرسي الرابعة

عشر كم بين

عشر كم بين السماء لكرسي والماء
الخامسة عشر ان العرش فوق الماء
السادسة عشر ان الله
فوق العرش السابعة
عشر كم بين السماء والارض
الثامنة عشر كثف
كل سماء مسيرة خمسمائة
سنة التاسعة عشر
ان البحر الذي فوق السموات
بين اعلاه واسفله
مسيرة خمسمائة
سنة اخره
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمت هذه النسخة
المباركة بحول الله
وقوته نهار الثلاثا
اخر يوم من ربيع
الاول سنة ١٢٣٢
على يد افقر العباد
الى ربه
احمد بن
حمد بن
سلمان
[illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

هذه النسخه المباركه
تاليف الشيخ محمد ابن
ابي بكر ابن القيم
رحمه الله تعالى
امين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى على محمد وآله وسلم
قال الشيخ محمد ابن ابي بكر المعروف بابن القيم
الجوزية رضي الله عنه وارضاه في كتابه الذي
سيره من تبوك في المحرم سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمائة ثم قال بعد كلام
له سبق فصل وبعد حمد الله
بمحامده التي هو لها اهل والصلاة والسلام
على خاتم انبيائه ورسله محمد صلى الله
عليه وسلم فان الله سبحانه يقول في كتابه
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله
شديد العقاب وقد اشتملت
هذه الآية على جميع مصالح العباد
في معاشهم ومعادهم فيما بينهم وبين

ربهم

ربهم فان كل عبد لا ينفك من هاتين الجهتين
وهذين الواجبين واجب بينه
وبين الله وواجب بينه وبين الخلق
فاما ما بينه وبين الخلق من المعاشرة
والمعاونة والصحبة فالواجب عليه
ان يكون اجتماعه بهم وصحبته لهم تعاونا
على مرضات الله وطاعته التي هي غاية
سعادة العبد وفلاحه ولا سعادة له
الا بها وهي البر والتقوى اللذان هما جماع الدين
كله واذا افرد كل واحد من الاسمين دخل
فيه مسمى الآخر اما تضمنا واما لزوما و
دخوله فيه تضمنا اظهر لان البر
جزء مسمى التقوى وكذلك التقوى فانه
جزء مسمى البر وكون احدهما لا يدخل

في الاخر منها الاقتران لا يدل على انه
لا يدخل فيه عند الانفراد ونظير هذا
لفظ الايمان والاسلام والعمل الصالح
والفقير والمسكين والفسوق والعصيان
والمنكر والفاحشة ونظاير كثيرة وهذه
قاعدة جليلة من احاط بها زالت عنه
اشكالات كثيرة اشكلت على طوايف
كثيرة من الناس ونذكر من هذا مثالا
واحدا يستدل على غيره وهو البر والتقوى
فان حقيقة البر هو الكمال المطلوب
من الشي والمنافع التي فيه والخير كما يدل
عليه اشتقاق هذه اللفظة وتصاريفها
في الكلام ومنه البر بالضم منافعه وخيره
بالاضافة الى ساير الحبوب ومنه رجل

بار وبر

بار وبر وكرام بررة والابرار فالبر
كلمة جامعة لجميع انواع الخير والكمال
المطلوب من العبد وفي مقابلته الاثم
وفي حديث النواس ابن سمعان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال جئت تسال
عن البر والاثم فالاثم كلمة جامعة للشر
والعيوب التي يذم العبد عليها فيدخل في
مسمى الايمان البر واجزاوه الظاهرة
والباطنة ولا ريب ان التقوى جزء
هذا المعنى واكثر ما يعبر بالبر عن بر
القلب وهو وجود طعم الايمان وحلاوته
ويلزم ذلك من طمانينته وسلامته
وانشراحه وقوته وفرحه بالايمان وحلاوته
وعلى كليهم ذلك فان للايمان فرحة وحلاوة

ولذاذة في القلب فمن لم يجدها فهو فاقد
للايمان او ناقصه وهو من القسم
الذين قال الله عز وجل فيهم قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولم يدخل الايمان في قلوبكم فهولاء على
اصح القولين مسلمين غير منافقين
وليسوا بمؤمنين اذ لم يدخل الايمان
في قلوبهم فيباشرها حقيقة وقد جمع
الله تعالى خصال البر في قوله تعالى ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله
الى اخر الاية فاخبر سبحانه ان البر هو
الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وهذه هي اصول الايمان

الخمس

الخمس التي لا قوام للايمان الا بها وان الشرائع
الظاهرة من اقام الصلاة وايتاء الزكاة
والنفقات الواجبة وان الاعمال القلبية
التي هي حقائقه من الصبر والوفاء بالعهد
فتناولت هذه الخصال جميع اقسام الدين
حقائقه وشرائعه والاعمال المتعلقة
بالجوارح والقلب واصول الايمان
الخمس ثم اخبر سبحانه عن هذه هي خصال
التقوى بعينها فقال اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المتقون واما التقوى
فحقيقتها العمل وترك ما نهى الله عنه
ايمانا بالنهي وخوفا من وعيده كما قال
طلق ابن حبيب اذا وقعت الفتنة
فادفعوها بالتقوى قالوا وما التقوى

قال ان تعمل بطاعة الله على نور من الله
ترجوا ثواب الله وان تترك معصية
الله على نور من الله تخاف عقاب الله
وهذه من احسن ما قيل في حد
التقوى فان كل عمل لا بد له من
مبدا وغاية فلا يكون العمل طاعة و
قربة حتى يكون مصدره عن الايمان
فيكون الباعث عليه هو الايمان
المحض لا العادة ولا الهوى ولا طلب المحمدة
والجاه و ذلك بل لا بد ان يكون
مبداه لا محض الايمان وغايته ثواب الله
تعالى وابتغاء مرضاته وهو الاحتساب
ولهذا كثيرا ما يقرن بين هذين الاصلين
في مثل قوله النبي صلى الله عليه وسلم من صام

رمضان

رمضان ايمانا واحتسابا ومن قام ليلة
القدر ايمانا واحتسابا ونظائره فقوله
على نور من الله اشارة الى الاصل الاول
وهو الايمان الذي هو مصدر العمل
والسبب الباعث عليه وقوله ترجوا
ثواب الله اشارة الى الاصل الثاني
وهو الاحتساب وهو الغاية التي لاجلها
يوقع العمل ولها يقصد به ولا ريب
ان هذا الجميع اصول الايمان وفروعه
وان البر داخل في هذا المسمى واما عند
اقتران احدهما بالاخر كقوله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى فالفرق ما بينهما فرق
بين السبب والمقصود لغيره والغاية
المقصودة لنفسها فان البر مطلوب لذاته

اذ هو كمال العبد وصلاحه الذي لا صلاح
له بدونه كما تقدم واما التقوى فهي
الطريق الموصل الى البر والوسيلة
اليه ولفظها يدل على هذا فانها فعلى
من وقى يقي وكان اصلها وقوى فقلبوا
الواو قالوا تراث من الورثة وتجاه
من الوجه وتخمة من الوخم ونظايرها
فلفظها دال على انها من الوقاية فان
المتقي قد جعل بينه وبين النار وقاية
فالوقاية من باب دفع الضرر والبر
كالعافية والصحة وهذا باب شريف
ينتفع به انتفاع عظيم في فهم الفاظ
القران ودلالته ومعرفة حدود ما انزل
الله على رسوله فانه هو العلم النافع

وقد ذم الله

وقد ذم الله تعالى في كتابه من ليس له
علم بحدود ما انزل على رسوله فان عدم
العلم بذلك مستلزم مفسدتين عظيمتين
احدهما ان يدخل في مسمى اللفظ ما ليس فيه
فيحكم له بحكم اللفظ المراد من اللفظ فيسوي
بين ما فرق الله بينهما والثانية ان يخرج
من مسماه بعض افراده الداخلة تحته
فيسلب عنه حكمه فيفرق بين ما جمع الله
بينهما والذكي الفطن يتفطن لافراد
هذه القاعدة وامثلتها ويرى ان كثيرا من
الاختلاف واكثره انما نشأ من هذا الموضع
وتفصيل هذا لا يفي به كتاب ضخم ومن هذا
لفظ الخمر فانه اسم شامل لكل مسكر فلا يجوز
اخراج بعض المسكرات منه ونفي عنها حكمه

وكذلك لفظ الميسر واخراج بعض انواع
القمار منه وكذلك لفظ النكاح وادخال
ماليس بنكاح في مسماه وكذلك لفظ الربا
واخراج بعض انواعه منه وادخال ما ليس
بربا فيه وكذلك لفظ الظلم والعدل والمعروف
والمنكر ونظايره اكثر من ان يحصى والمقصود
ان المقصود من اجتماع الناس وتعاشرهم
التعاون على البر والتقوى فيعين كل واحد
صاحبه على ذلك علما وعملا فان العبد
وحده لا يستقل بعلم ذلك ولا بالقدرة
عليه فاقتضت حكمة الرب سبحانه ان
جعل النوع الانساني قايما بعضه ببعض
ومعينا بعضه لبعض قال تعالى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان والاثم والعدوان

جانب النهي

جانب النهي نظير البر والتقوى في جانب
الامر والفرق ما بين الاثم والعدوان
فرق ما بين لجنس ومحرم القدر
فالاثم ما كان حراما لجنسه والعدوان
محرم الزيادة في قدره وتعدي ما اباح
الله منه فالزنا وشرب الخمر والسرقة ونحوها
اثم ونحوها نكاح الخامسة واستيفا الجاني
عليه اكثر من حقه ونحوه عدوان فالعدوان
هو تعدي حدود الله التي قال فيها
تلك حدود الله فلا تقربوها فنهى عن
تعديها في اية وعن قربانها في اية وهذا
لان حدوده سبحانه هي النهايات الفاصلة
بين الحلال والحرام ونهاية الشيء تارة تدخل
فيه وتارة لا تكون داخلة فيه فيكون لها

حكم مقابلتها باعتبار الاول ثم نهاه عن تعديها وباعتبار الثاني عن قربانها

فصل فهذا حكم العبد فيما بينه وبين الناس وهو ان يكون مخالطته لهم تعاونا على البر والتقوى علما وعملا واما حاله فيما بينه وبين الله تعالى فهو ايثار طاعته وتجنب معصيته وهو قوله واتقوا الله فارشدت الاية الى ذكر واجب العبد بينه وبين الخلق وواجب بينه وبين الحق ولا يتم له اداء الواجب الاول الا بعزل نفسك من الوسط والقيام بذلك لمحض النصيحة والاحسان ورعاية الامر ولا يتم له اداء الواجب الثاني الا بعزل الخلق من البين والقيام به لله اخلاصا ومحبة

وعبودية

وعبودية فينبغي التفطن لهذه الدقيقة التي كل خلل يدخل على العبد في اداء هذين الواجبين انما هو من عدم مراعاتها علما وعملا وهذا معنى قول الشيخ عبد القادر قدس الله روحه كن مع الحق بلا خلق ومع الخلق بلا نفس ومن لم يكن كذلك لم يزل في تخبيط ولم يزل امره فرطا والمقصود بهذه المقدمة ذكر ما بعدها

فصل ولما فصلت عير السير واستوطن المسافر دار الغربة وحيل بينه وبين آمال وفاته وعوائده المتعلقة بالوطن ولوازمه احدث له ذلك نظرا اخر فاجال فكره في اهم ما يقطع به منازل سفره الى الله وينفق فيه بقية عمره فارشده

من بيده الرشد الى اهم شي تقصد
هو الهجرة الى الله ورسوله فانها فرض
معين على كل احد في كل وقت وانه
لا انفكاك لاحد من وجوبها وهي مطلوب
الله ومراده من العباد اذ الهجرة هجرتان
هجرة بالجسم من بلد الى بلد وهذه احكام
معلومة وليس المراد الكلام فيها
والهجرة الثانية هجرة بالقلب
الى الله ورسوله وهذه هي المقصود
هنا وهذه الهجرة الحقيقية وهي الاصل
وهجرة الجسد تابعة لها وهي هجرة تتضمن
من والى فيهاجر بقلبه من محبة الله
غير الله الى محبته ومن عبودية
غيره الى عبوديته ومن خوف غيره

ورجايه

ورجائه والتوكل عليه ومن دعاء غير
الله وسؤاله والخضوع له والذل والاستكانة
له الى دعاء ربه وسؤاله والخضوع له والذل
والاستكانة له وهذا هو بعينه معنى الفرار
الى الله قال الله تعالى ففروا الى الله فا
لتوحيد المطلوب من العبد هو الفرار
منه اليه وتحت من والى في هذا سر
عظيم من اسرار التوحيد فان الفرار
اليه سبحانه يتضمن افراده بالطلب و
العبودية ولوازمها من المحبة
والخشية والانابة والتوكل وسائر منازل
العبودية فهو متضمن لتوحيد الالهية
التي اتفقت عليها دعوة الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم واما الفرار منه

اليه فهو متضمن لتوحيد الربوبية واثبات
القدر وان كل ما في الكون من المكروه والمحذور
الذي يفر منه العبد فانما اوجبته مشيئة
الله وحده فان ما شاء الله كان ووجب
وجوده بمشيئة الله وقدرته فهو في الحقيقة
فار من الله اليه ومن تصور هذا حق
تصوره فهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك منك وقوله لا ملجا ولا منجا
منك الا اليك فانه ليس في الوجود شيء
يفر منه ويستعاذ منه ويلجا منه الا وهو
من الله خلقا وابداعا فالفار و
المستعيذ فار مما اوجبه او قدرة الله
ومشيئته وخلقه الى ما تقتضيه رحمته
وبره ولطفه واحسانه ففي الحقيقة هو هارب

من الله اليه

من الله اليه مستعيذ بالله منه وتصور
هذين الامرين يوجب للعبد انقطاع
تعلق قلبه عن غير الله بالكلية خوفا ورجا
ومحبة فاذا علم ان الذي يفر منه ويستعيذ
منه انما هو بمشيئة الله وقدرته وخلقه
لم يبق في قلبه خوف من غير خالقه وموجده
فتضمن ذلك افراد الله سبحانه وحده بالخوف
والحب والرجا ولو كان فراره مما لم يكن بمشيئة
الله ولا قدرته لكان ذلك موجبا لخوفه
منه مثل من يفر من مخلوق الى مخلوق اخر
اقدر منه فانه في حال فراره من الاول خايفا
منه حذرا ان لا يكون الثاني يعيذه منه
بخلاف ما اذا كان الذي يفر اليه هو الذي قضا
وقدره وشا ما يفر منه فانه لا يبقى في القلب

التفات الى غيره فتفطن لهذا
السر العجيب في قوله اعوذ بك منك
ولا ملجا ولا منجا منك الا اليك فان
الناس قد ذكروا في هذا اقوالا وقل
من تعرض منهم لهذه النكتة التي هي
لب الكلام ومقصوده وبالله التوفيق
فتامل كيف عاد الامر كله الى الفرار
منه اليه وهو معنى الهجرة الى الله ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر
ما نها الله عنه ولهذا يقرن سبحانه بين
الايمان والهجرة في القران في غير موضع
لتلازمهما واقتضا احدهما للاخر والمقصود
ان الهجرة الى الله تتضمن هجران ما
يكره واتيان ما يحبه ويرضاه واصلها

الحب والبغض

الحب والبغض فان المهاجر من شي لا بد ان
يكون ما يهاجر اليه احب اليه مما يهاجر عنه فيوثر
احب الامرين اليه على الاخر واذا كان
نفس العبد وهواه وشيطانه انما يدعوه
الى خلاف ما يحبه ويرضاه وقد بلي بهولاء
الثلاث فلا تزال تدعوه الى غير مرضاة
وداعي الايمان يدعوه الى مرضات ربه
فعليه في كل وقت ان يهاجر الى الله ولا ينفك
من في هجرة حتى الممات **فصل**
وهذه الهجرة تقوى وتضعف بحسب قوة
داعي المحبة في قلب العبد اقوى كانت هذه
الهجرة اتم واكمل واذا ضعف الداعي ضعفت
الهجرة حتى لا يكاد يشعر بها علما ولا يتحرك
لها ارادة والذي يقضي منه العجب ان

الا بل توسع الكلام وتفريع المسايل في
الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام
وفي الهجرة التي انقطعت بالفتح وهذه
هجرة عارضة ربما لا تتعلق به في العمر
اصلا واما هذه الهجرة التي هي واجبة
على مدى الانفاس لا يحصل منها علما ولا
ارادة وما ذاك الا للاعراض عما خلق
له والاشتغال بما لا ينجيه وحده عما لا
ينجيه غيره وهذه حال من غشت
بصيرته وضعفت معرفته بمراتب
العلوم والاعمال والله المستعان وبه
التوفيق لا اله غيره ولا رب سواه
فصل واما الهجرة الى الرسول
صلى الله عليه وسلم فعلم لا يبقى منه سوى رسمه

ومنهج لم

ومنهج لم تترك بنيات الطريق منه
سوى اسمه ومحجة سفت عليها السوافي
فطمست رسومها واغارت عليها الاعادي
فغورت مناهلها وعيونها فسالكها غريب
بين العباد فريد بين كل حي وناد بعيد
على قرب المكان وحيد على كثرة الجيران
مستوحش مما به يستانسون مستانس
مما به يستوحشون مقيم اذا ظعنوا ظاعن
اذا قطنوا منفرد في طريق طلبه لا يقر
قراره حتى يظفر باربه فهو الكاين معهم
بجسده الباين منهم بمقصده نامت
في طلب الهدى اعينهم وما ليل مطيه
بنايم وقعدوا عن الهجرة النبوية وهو في
طلبها مشمر قايم يعيبونه لمخالفة آرايهم

[illegible] الطريق

وبين دونه عليه ازالة على جهالتنا تقسم
واهوا انهم قد حجوا اهله الظنون واحدقوا
عليه العيون وتربصوا به ريب المنون
فتربصوا انا معكم متربصون قال رب
احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على
ما تصفون نحن واياكم نموت ولا افلح
عند الحساب من ندما ۔ والمقصود ان هذه
الهجرة النبوية شانها شديد وطريقها على
غير المشتاق وعر بعيد
بعيد على كسلان وذي ملاله واما على المشتاق فهو قريب
ولعمر الله ما هي الا نور يتلالا ولكن انت
ظلامه وبدر اضاء مشارقه ومغاربها
ولكن انت غيمه وقتامه ومنهل عذب
صاف انت كدره ومبتدا له خبر عظيم

ولكن ليس

ليس
ولكن عندك خبره فاسمع الآن شان هذه
الهجرة والدلالة عليها وحاسب نفسك فيما
بينك وبين الله هل انت من المهاجرين لها
او المهاجرين عنها اليها فحد هذه الهجرة سفر الفكر
في كل مسألة من مسائل الايمان ونازلة
من منازل القلوب وحادثة من حوادث
الاحكام الى معدن الهدى ومنبع النور المتلقى
من فم الصادق المصدوق الذي لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فكل مسألة
طلعت عليها شمس رسالته والا فاقذف
بها في بحار الظلمات وكل شاهد عدله هذا
المزكي الصادق والا فعده من اهل الريب
والتهمات فهذا حد الهجرة فما للمقيم في مدينة
طبعه وعوايده القاطن في دار مرباه ومولده

ومول القايل انا على طريقه ابائنا سالكون
وانا بحبلهم متمسكون وانا على اثارهم مقتدون
وما هذه الهجرة فقد القى كله عليهم واستند
في طريق نجاته وفلاحه اليه معتذرا بان
رايهم له خير من رايه لنفسه وان ظنونهم
وراءيهم اوثق من ظنه وحده ولو فتشت
عن مصدر عن مقصود هذه الكلمه لو
جدتها صادرة عن الاخلاد الى الارض البطاله
متولدة بين الكسل وزوجه الملالة والمقصود
ان هذه الهجرة فرض على كل مسلم وهي مقتضى
شهادة ان محمدا رسول الله كما ان الهجرة الاولى
تقتضي شهادة الا اله الا الله وعن هاتين
الهجرتين يسئل كل عبد يوم القيامة وفي
البرزخ ويطالب بها في الدنيا فهو مطالب

بهما

بها في الدور الثلاثه دار الدنيا ودار البرزخ
ودار القرار قال قتادة كلمتان يسئل
عنها الاولون والاخرون ماذا كنتم تعبدون
وماذا اجبتم المرسلين وهاتان الكلمتان
هما مضمون الشهادتين وقد قال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فاقسم سبحانه
باجل مقسم به وهو نفسه عز وجل على
انهم لا يثبت لهم الايمان ولا يكونون من
اهله حتى يحكموا رسوله في جميع موارد
الشرع في جميع ابواب الدين فان لفظه
ما من العموم فانها موصولة تقتضي
نفي الايمان ه يوجد في جميع ما شجر بينهم

ولم يقتصر على هذا حتى ضم اليه انشراح صدورهم
بحكمه حيث لا يجدوا في انفسهم حرجا وهو
الضيق والحصر من حكمه بل يقبلوا
حكمه بالانشراح ويقابلوه بالقبول لا انهم
يأخذوه على اغماض ويشربوه على قذا
فان هذا مناف للايمان بل لا بد ان
يكون اخذه بقبول ورضى وانشراح صدر
ومتى اراد العبد ان يعلم من هذا فلينظر
في حاله ويطالع قلبه عند ورود حكمه على
خلاف ما قلد فيه اسلافه من المسائل الكبار
وما دونها بل الانسان على نفسه بصيرة
ولو القى معاذيره فسبحان الله كم من حزازة
في نفوس كثير من الناس من كثير من النصوص
وبودهم ان لو لم ترد وكم من حزازة في اكبادهم

منها وكم

منها وكم من شجى في حلوقهم من موردها
ستبدو لهم تلك السرائر بالذي يسوء ويخزي يوم تبلى السرائر
ثم لم يقتصر سبحانه حتى ضم اليه قوله ويسلموا تسليما
فذكر الفعل مؤكدا بمصدره القائم مقام ذكره
مرتين وهو الخضوع له والانقياد لما حكم به
طوعا ورضى وتسليما لا قهرا ومصابرة كما يسلم
المقهور لمن قهره كرها بل تسليم عبد مطيع
لمولاه وسيده الذي هو احب شيء اليه يعلم
ان سعادته وفلاحه في تسليمه اليه ويعلمه
بانه اولى به من نفسه وابر به منها وارحم
به منها وانصح له منها واعلم بمصالحه منها واقدر
على تحصيلها فمتى علم العبد هذا من الرسول
صلى الله عليه وسلم استسلم له وسلم اليه وانقادت
كل ذرة من قلبه اليه وراى ان لا سعادة

الا بهذا التسليم والانقياد وليس هذا
مما يحصل معناه بالعبادة بل هو امر يشق
القلب واستقر في سويدايه لا تفي العبارة
بمعناه ولا تطمع في حصوله بالدعوى والاماني

وكل يدعون وصل ليلى   وليلى لا تقر لهم ببالي

والفرق بين علم الحب فكثيرا ما يشتبه على
العبد الشيء بحاله ووجوده وفرق بين المريض
العارف بالصحة والاعتدال وهو مثخن
بالمرض وبين الصحيح السليم وان لم يحسن
وصف الصحة والعبارة عنها وكذلك فرق
بين وصف الخوف والعلم به وبين حاله
ووجوده وتامل تاكيده سبحانه لهذا المعنى
المذكور في الاية بوجوه عديدة من التاكيد
اولها تصديرها بتضمن المقسم عليه للنفي

وهو قوله

وهو قوله لا يؤمنون وهذا منهج معروف
في كلام العرب اذا اقسموا على نفي صدروا جملة
على القسم باداة نفي مثل هذه الاية ومثل قول
الصديق رضي الله عنه لاها الله لا يعمد
الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
فيعطيك سلبه وقال الشاعر

فلا وابيك ابنة العامري   لا يدعي القوم اني افر

وقال الآخر

فلا والله لا يلفى لما بي   ولا للما بهم ابدا دواء

وهذا في كلامهم اكثر من ان يذكر وتامل
جملة القسم التي في القرآن المصدرة بحرف النفي
كيف تجد المقسم عليه منفيا ومتضمنا للنفي
ولا يجيء هذا كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فانه

لما كان المقصود بهذا القسم نفي ما قال الكفار
من القران من انه شعر او كهانة او اساطير
الاولين كيف صدر القول باداة النفي والاثبات
في مثل قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
انه لقول رسول كريم الاية وكذلك قوله
لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة
الى قوله ان نسوي بنانه والمقصود ان افتتاح
هذا القسم باداة النفي يقتضي تقوية المقسم
عليه وتاكيده وشدة العناية به وثانيها تاكيده
بنفس القسم وثالثها تاكيده بالمقسم به وهو
اقسامه بنفسه لا بشيء من مخلوقاته وهو
سبحانه يقسم بنفسه تارة وبمخلوقاته تارة
ورابعها تاكيده بانتفاء الحرج ووجود التسليم

وخامسها

وخامسها تاكيد الفعل بالمصدر وما هذا
التاكيد الا لشدة الحاجة الى هذا الامر العظيم
وانه مما يعتنى به وتقرر في نفوس العباد
وهذا دليل على ان من لم يكن الرسول اولى
به من نفسه فليس من المؤمنين وهذه
الاولوية تتضمن امورا منها ان يكون احب الى
العبد من نفسه لان الاولوية اصلها الحب
ونفس العبد احب اليه من غيره ومع هذا
يجب ان يكون الرسول اولى به واحب اليه
منها فبذلك يحصل اسم الايمان ويلزم من هذه
الاولوية والمحبة كمال الانقياد والطاعة و
الرضا والتسليم وسائر لوازم المحبة بالرضا
بحكمه والتسليم لامره وايثاره على ما سواه
ومنها ان لا يكون حكم على نفسه اصلا بل الحكم

على نفسه للرسول يحكم عليها اعظم من حكم السيد على عبده والوالد على ولده فليس له في نفسه تصرف قط الا ما تصرف فيه الرسول الذي هو اولى به منها فياعجبا كيف يحصل هذه الاولوية العبد قد عزل ما جاء به الرسول عن منصب التحكيم ورضي بحكم غيره واطمأن اليه اعظم من طمانينته الى الرسول صلى الله عليه وسلم زعم ان الهدى لا يتلقى من مشكاته وانما يتلقى من دلالات العقول وان ما جاء به الرسول لا يفيد اليقين الى غير ذلك من الاقوال التي تتضمن الاعراض عنه وعما جاء به واحالة العلم النافع على غيره هو الضلال المبين ولا سبيل الى ثبوت هذه الاولوية الا بعزل

ما سواه

ما سواه وتوليته في كل شيء وعرض ما قاله كل احد سواه على ما جاء به فان شهد له بالصحة قبله وان شهد له بالبطلان رده وان لم تتبين شهادته له بصحة ولا بطلان جعله بمنزلة احاديث اهل الكتاب ووقفه حتى يتبين اي الامرين اولى به فمن سلك هذه الطريقة استقام له سفر الهجرة واستقام له علمه وعمله واقبلت وجوه الحق اليه من كل جهة ومن العجب ان يدعي حصول هذه الاولوية والمحبة التامة من كل سعيه واجتهاده ونصبه في الاشتغال باقوال غيره وتقريرها والغضب والحمية لها والرضى بها والتحاكم اليها وعرض ما قاله

الرسول عليها فان وافقها قبله وان خالفها
التمس وجوه الحيل وبالغ في رده ليا واعراضا
كما قال تعالى فان تلووا او تعرضوا فان الله كان
بما تعملون خبيرا وقد اشتملت هذه الاية على
اسرار عظيمة نحن ننبه على بعضها لشدة
الحاجة اليها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو
على انفسكم او الوالدين والاقربين الى قوله
فان الله كان بما تعملون خبيرا فامر
سبحانه بالقسط وهو العدل وهذا امر
بالقيام به في حق كل احد عدو كان او و
ليا واحق ما قام العبد له بالقسط الاقوال
والارا والمذهب اذا هي متعلقة بامر الله
وخبره فالقيام فيها بالهوى والمعصية

مضاد

مضاد لامر الله مناف لما بعث به رسله
والقيام فيها بالقسط وظيفة خلفاء الرسول
في امته وامنائه بين اتباعه ولا يستحق
اسم الامانة الا من قام فيها بالعدل المحض
نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولعباده
اولئك هم الوارثون حقا لا من يجعل اصحابه
ونحلته ومذهبه عيارا على الحق وميزانا
له يعادي من خالفه ويوالي من وافقه
لمجرد موافقته ومخالفته فاين هذا من
القيام بالقسط الذي فرضه الله على كل احد
وهو في هذا الباب اعظم فرضا واكبر
وجوبا ثم قال شهداء لله والشاهد هو المخبر
فان اخبر بحق فهو شاهد عدل مقبول
وان اخبر بباطل فهو شاهد زور وامر

تعالى ان يكونو شهدا لله مع القيام بالقسط
وهذا يتضمن ان تكون الشهادة بالقسط
ايضا وان تكون لله لا لغيره وقال في
الاية الاخرى كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط فتضمنت الايتان امورا اربعة
احدها القيام بالقسط والثاني ان تكون
لله والثالث الشهادة بالقسط والرابع
ان تكون لله واختصت اية النساء بالقيام
بالقسط والشهادة لله واية المائدة بالقيام
لله والشهادة بالقسط لسر عجيب من
اسرار القران ليس هذا موضع ذكره ثم
قال تعالى ولو على انفسكم او الوالدين و
الاقربين فامر سبحانه بان يقام بالقسط
ويشهد به على كل احد ولو كان احب الناس

الى العبد

الى العبد فيقوم به على نفسه ووالديه
الذين هما اصله واقربيه الذين هم
اخص به والصق من ساير الناس فا
ن ما في العبد من محبته لنفسه ولوالديه
واقربيه يمنعه من القيام عليهم بالقسط
ولا سيما اذا كان لمن يبغضه ويعاديه قبلهم
فانه لا يقوم به في هذه الحال الا من كان
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وهذا
يمتحن به العبد ايمانه فيعرف منزلة الايمان
من قلبه ومحله منه وعكس هذا عدل
العبد في اعدائه ومن يشنوه فانه لا
ينبغي له ان يحمله بغضه لهم ان يحيف عليهم
كما ينبغي ان يحمله حبه لنفسه ووالديه
واقاربه على ان يترك القيام عليهم بالقسط

فلا يدخله ذلك البغض في باطل ولا يقصر هذا الحب عن الحق كما قال بعض السلف العادل هو الذي اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل واذا رضي لم يخرجه رضاه عن الحق فاشتملت الايتان على هذين الكلمتين وهو القيام بالقسط والشهادة على الاوليا والاعدا ثم قال تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم وهو يهواهما او هما عبيده كما انكم عبيده فلا تحابوا [illegible] غنيا لغناه ولا تظلموا فقيرا لفقره فان الله اولى بهما منكم وقد يقال فيه معنا اخر احسن من هذا وهو انهم ربما خافوا من القيام بالقسط واداء الشهادة على الغني والفقير اما الغني خوفا على ماله واما الفقير فلاعدامه

وانه لا شي

وانه لا شي له فتستطيل النفوس في القيام عليه بالحق فقيل لهم الله اولى بالغني والفقير منكم اعلم بهذا وارحم بهذا فلا تتركوا ادا الحق والشهادة على غني او فقير ثم قال تعالى ولا تتبعوا الهوى ان تعدلوا نهاهم عن اتباع الهوى الحامل على ترك العدل وقوله ان تعدلوا منصوب الموضع على انه مفعول لاجله وتقديره عند البصريين كراهية ان تعدلوا واحذار ان تعدلوا وقول البصريين احسن واظهر ثم قال تعالى وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ذكر سبحانه السببين الموجبين لكتمان الحق محذرا عنهما متوعدا عليهما احدهما اللي والاخر الاعراض فان الحق اذا ظهرت ولم يجد من يروم دفعه طريقا

فلا يدخله ذلك البغض في باطل ولا يقصر
هذا الحب عن الحق كما قال بعض السلف
العاقل هو الذي اذا غضب لم يدخله غضبه
في باطل واذا رضي لم يخرجه رضاه عن الحق
فاشتملت الايتان على هذين الكلمتين
وهو القيام بالقسط والشهادة على الاولياء
والاعداء ثم قال تعالى ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما منكم وهو بهما اعلم لاهما وهما
عبيده كما انكم عبيده فلا تحابوا ومعتبر الخضع
غنيا لغناه ولا تظلموا فقيرا لفقره فان
الله اولى بهما منكم وقد يقال فيه معنى اخر
احسن من هذا وهو انهم ربما خافوا من
القيام بالقسط واداء الشهادة على الغني والفقير
اما الغني فخوفا على ماله واما الفقير فلاعدامه

وانه لا شيء

وانه لا شيء له فتسلط اهل النفوس في القيام عليه
بالحق فقيل لهم الله اولى بالغني والفقير
منكم اعلم بهذا وارحم بهذا فلا تتركوا اداء
الحق والشهادة على غني او فقير ثم قال سبحانه
ولا تتبعوا الهوى ان تعدلوا نهاهم عن
اتباع الهوى الحامل على ترك العدل وقوله
ان تعدلوا منصوب الموضع على انه مفعول
لاجله وتقديره عند البصريين كراهية ان
تعدلوا واحذار ان تعدلوا وقول البصريين
احسن واظهر ثم قال تعالى وان تلووا او تعرضوا
فان الله كان بما تعملون خبيرا ذكر سبحانه
السببين الموجبين لكتمان الحق محذرا عنهما
متوعدا عليهما احدهما اللي والاخر الاعراض فان
الحق اذا ظهرت ولم يجد من يروم دفعه طريقا

لو دفعها او اعرض عنها واسكت عن ذكرها
فكان شيطانا اخرس وتارة يلويها ويحرفها
الى مثال الفعل وهو التحريف وهو نوعان
في اللفظ ولي في المعنى فالي في اللفظ ان
يلفظ بها على وجه لا يستلزم الحق اما بزيادة
لفظة او نقصانها او ابدالها بغيرها والثا
في كيفية ادائها وايهام السامع لفظا و
مراده غيره كما كان اليهود يلوون السنتهم
بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره
والنوع الثاني منه الى المعنى وهو تحريف
وتاويل اللفظ على مراد المتكلم وتجاهله
ما لم يرده او يسقطه بعض ما اراد
به ونحو هذا من لي المعنى فقال تعالى وان
تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون

خبير

خبيرا ولما كان الشاهد مطالبا باداء الشهادة
على وجهها فلا يكتمها ولا يغيرها كان الاعراض
نظير الكتمان واللي نظير تغييرها وتبديلها
فتامل ما تحت هذه الآية من كنوز العلم المقصود
ان الواجب الذي لا يتم الايمان بل لا يحصل مسمى
الايمان الا به مقابلة النصوص بالتلقي والقبول
والاظهار لها ودعوة الخلق اليها لا تقابل بالا
عراض تارة وباللي اخرى قال تعالى وما كان
لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم فدل هذا
على انه اذا ثبت لله ولرسوله في كل مسئلة
من المسائل حكم طلبي او خبري فانه ليس
لاحد ان يتخير لنفسه غير ذلك الحكم
فيذهب اليه وان ذلك ليس لمومن

اصلا فدل على ان ذلك مناف للايمان وقد
حكى الشافعي رضي الله عنه اجماع الصحابة
والتابعين ومن بعدهم على ان من
استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد ولا يختلف
احد من ائمة الاسلام في صحة ما قال الشافعي
رضي الله عنه فان الحجة الواجب اتباعها
على الخلق كافة انما هو قول المعصوم الذي
لا ينطق عن الهوى واما اقوال غيره فغا
يتها ان تكون سائغة الاتباع لا واجبة
الاتباع فضلا عن ان تعارض بها النصوص
وتقدم عليها عياذا بالله من الخذلان قال
تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم الاية

فاخبر

فاخبر سبحانه ان الهداية في طاعة الرسول
لا في غيرها فانه معلق بالشرط فينبغي
بانتفائه وليس هذا من باب دلالة المفهوم
كما يغلط فيه كثير من الناس ويظن انه يحتاج
في تقرير الدلالة منه الا تقرير كون المفهوم
حجة بل هذا من الاحكام التي تترتب على
شروط علقت فلا وجود لها بدون شرطها
اذ ما علق على الشرط فهو عدم عند عدمه
والا لم يكن شرطا له واذا ثبت هذا فالاية
نص على انتفا الهداية عند عدم طاعته
وفي اعادة الفعل في قوله واطيعوا الله واطيعوا
الرسول وان الاكتفا بالفعل الاول
لطيف وفائدة جليلة سنذكرها
عن قرب ان شاء الله وقوله فان تولوا

فانما عليه ما حمل وعليكم الفعل الذي طب بين
واصله فان تقولوا تحذفت احدى التا
ين تخفيفا والمعنى انه قد حمل اداء الرساله
وتبليغها وحملتم طاعته والانقياد له والتسليم
كما ذكر البخاري عن الزهري قال من الله
البيان وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم
فان تركتم انتم ما حملتموه من الايمان و
الطاعه فعليكم ما حملتم لا عليه فانه لم
يحمل ايمانكم وطاعتكم وانما حمل تبليغكم
وانما حمل اداء الرساله اليكم فان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
ليس عليه هداكم وتوفيقكم وقال تعالى
يا ايها الذين اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء

فردوه

فردوه الى الله والرسول الايه فامر سبحانه
بطاعته وطاعة رسوله وافتتح الايه بندائهم
باسم الايمان المشعر بالمطلوب منهم من مو
جبات الاسم الذي نودوا وخوطبوا به كما
يقال يا من انعم الله عليه واغناه من
فضله احسن كما احسن الله اليك ويا ايها
العالم علم الناس ما ينفعهم ويا ايها الحاكم
احكم بالحق ونظايره ولهذا كثيرا ما يقع
الخطاب في القران بالشرايع كقوله
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم يا ايها الذين
امنوا اذا نودي للصلاة يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود ونظايره ففي ذلك
اشاره الى انكم ان كنتم مومنين فالايما

فالايمان يقتضي منكم ۞ كذا وكذا فانه جماع
الايمان وتمامه ثم قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ففرق بين طاعة الرسول وطاعة اولي الامر
وسلط عليها عامل واحد وكان ربما يسبق
الى الوهم ان الامر يقتضي عكس هذا
فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله ولكن
الواقع في الاية هو المناسب وتحته
سر لطيف وهو الدلالة على ان ما يامر به
رسوله تجب طاعته فيه وان لم يكن مامورا
به بعينه في القران فتجب طاعة الرسول
مفردة ومقرونة فلا يتوهم متوهم ما يامر
به الرسول ان لم يكن في القران والا فلا تجب
طاعته فيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوشك
رجل شبعان متكئ على اريكته ياتيه الامر

من امري

من امري فيقول بيننا وبينكم كتاب
الله ما وجدنا فيه من شيء اتبعناه الا واني
اوتيت الكتاب ومثله معه اما اولوا الامر
فلا تجب طاعة احدهم الا اذا اندرجت تحت
طاعة الرسول لا طاعة مفردة مستقلة
كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على
المرء السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية الله
فاذا امر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة
فتامل كيف اقتضت اعادة هذا المعنى
قوله تعالى فردوه الى الله والرسول ولم يقل
والى الرسول فان الراد الى القران رادا الى الله
والرسول فما يحكم به الله هو بعينه حكم
رسوله وما يحكم به الرسول هو بعينه حكم
الله فاذا رددتم الى الله ما تنازعتم فيه

يعني الى كتابه فقد رددتموه الى الله ورسوله
وكذلك اذا رددتموه الى رسوله فقد رددتموه
الى الله والرسول وهذا من اسرار القران و
قد اختلفت الرواية عن الامام احمد في اولوا
الامر فعنه فيهم روايتان احدهما انهم العلماء
والثانية انهم الامراء والقولان ثابتان عن
الصحابة في تفسير الاية والصحيح انها متناوله
للصنفين جميعا فان العلماء والامراهم
ولاة الامر الذي بعث الله به رسوله فان
العلماء ولاية حفظا وبيانا وبلاغا وذبا
عنه وردا على من الحد فيه وزاغ عنه وقد
وكلهم الله بذلك فقال تعالى فان يكفر
بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين فيا لها من وكالة اوجبت طاعتهم

ولاتها

وولاتها لامرهم وكون الناس تبعا لهم
والامراء ولاية قياما ورعاية وجهادا و
الزاما للناس به واخذهم على يد من خرج
عنه وهذان الصنفان هم الناس وسائر
النوع الانساني تبعا لهم ورعية ثم قال
تعالى فان تنازعتم في شي فردوه الى الله
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر وهذا دليل قاطع على انه يجب رد
موارد النزاع في كل ما تنازع فيه الناس
من الدين كله الى الله ورسوله لا الى احد
غير الله ورسوله فمن احال الجاهلية فلا
يدخل العبد في الايمان حتى يرد كل ما نازع
فيه المتنازعون الى الله ورسوله ولهذا
قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر

وهذا مما ذكرناه آنفا انه شرط ينتفي المشروط
بانتفائه فدل على ان من حكم غير الله ورسوله
في موارد النزاع كان خارجا عن مقتضى
الايمان بالله واليوم الاخر وحسبك بهذه
الاية القاصمة بيانا وشفا فانها قاصمة لظهور
المخالفين لها عاصمة للمتمسكين بها الممتثلين
لما امرت به ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع
عليم وقد اتفق السلف والخلف على ان الرد
الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى رسوله
هو الرد اليه في حياته والرد الى سنته بعد
وفاته ثم قال تعالى ذلك خير واحسن
تاويلا اي هذا الذي امرتكم به من طاعتي
وطاعة رسولي هو سبب السعادة

عاجلا

عاجلا وآجلا ومن تدبر العالم والشرور
الواقعة فيه ان كل شر في العالم فسببه
مخالفة الرسول والخروج عن طاعته وكل
خير في العالم فانما هو بسبب طاعة الرسول
وكذلك شرور الاخرة وآلامها وعذابها انما
هي موجبات مخالفة الرسول ومقتضاها
فعاد شر الدنيا والاخرة الى مخالفة الرسول
وما يترتب عليه فلو ان الناس اطاعوا الرسول
حق طاعته لم يكن في الارض شر قط وهذا
كما انه معلوم في الشرور العامة والمصايب
الواقعة في الارض فكذلك هو الشر والا
لام والغم الذي يصيب العبد في نفسه
فانما هو بسبب مخالفة الرسول ولان طاعته
الذي من دخله كان من الآمنين والكهف

الذي من لجأ اليه كان من الناجين فنعلم
ان شرور الدنيا والاخرة انما هي سببها الجهل
بما جاء به الرسول والخروج عنه وهذا
برهان قاطع على انه لا نجاة للعبد
ولا سعادة الا باجتهاده في معرفة ما جاء به
الرسول علما والقيام به على منوال سنة المصطفى
عملا وكمال هذه السعادة بامرين اخرين
احدهما دعوة الخلق اليه والثاني صبره
وجهاده على تلك الدعوة فانحصر الكمال
الانساني في هذه المراتب الاربعة احدها
العلم بما جاء به الرسول الثانية العمل به الثالثة
بثه في الناس ودعوتهم اليه الرابعة صبره
وجهاده في ادائه وتنفيذه من تطلعت
همته الى معرفة ما كان عليه الصحابة واراد

اتباعهم

اتباعهم فهذه طريقتهم حقا، فاثبت وصل
القوم فاسلك طريقهم، فقد وضحت
للسالكين عيانا. وقال تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم قل ان ضللت فانما اضل على
نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي
انه سميع قريب فهذا نص صريح في ان
هدى الرسول صلى الله عليه وسلم انما حصل
بالوحي فيا عجبا كيف يحصل الهدى لغيره
من الاراء والعقول المختلفة والاقوال
المضطربة ولكن من يهدي الله فهو
المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا فاي ضلال اعظم من ضلال من
يزعم ان الهداية لا تحصل الا بالوحي ثم
يحيل فيها على عقل فلان ورأي فلان

وقول زيد وعمرو ولقد نعمة الله على
عبد عافاه من هذه البلية العظمى
والمصيبة الكبرى والحمد لله رب العالمين
وقال تعالى المص كتاب انزل اليك
فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به
وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من
ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما
تذكرون فامر سبحانه باتباع ما انزل على
رسوله ونهى عن اتباع غيره فما هو الا اتباع
ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه
اولياء قليلا ما تذكرون فامر سبحانه باتباع
ما انزل على رسوله ونهى عن اتباع غيره فما
هو الا اتباع المنزل او اتباع اولياء من دونه
فان لم يحصل منهما وسط فكلمن يتبع

الوحي

الوحي فانما اتبع الباطل واتبع اولياء من دون
الله وهذا بحمد الله ظاهر لا خفاء به وقال
تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا الآية فكل من اتخذ
خليلا غير الرسول يترك لاقواله وآرائه
ما جاء به الرسول فانه قائل هذه المقالة
لا محالة ولهذا هذا الخليل عن
المتخالين على خلاف طاعة الرسول عما ل
تلك الخلة الى العداوة واللعنة كما قال تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين وقد ذكر تعالى شأن هؤلاء الاتباع في حال
من اتبعوه في غير موضع من كتابه كقوله
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون

يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا الى قوله
والعنهم لعنا كبيرا تمنى القوم طاعة الله وطاعة
رسوله حين لا ينفعهم ذلك والاعتذروا
بانهم اطاعوا كبراءهم ورساءهم واعترفوا
بانهم لا عذر لهم في ذلك واعتذروا بانهم
اطاعوا السادات والكبرا وعصوا الرسول
وآلت تلك الطاعة والموالاة الى قولهم
آتهم ضعفين من العذاب والعنهم
لعنا كبيرا وفي بعض عبرة للعاقل وموعظة
شافية وباب التوبيخ وقال تعالى
فمن اظلم ممن افترا على الله كذبا
او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم
من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتو
فونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون

الله

الله الى قوله فما كان علينا من فضل
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون وليتدبر
العاقل هذه الآيات وما اشتملت عليه
من العبر وقوله افترى على الله كذبا او كذب
باياته ذكر الصنفين المبطلين احدهما منشئ
الباطل والفرية وواضعها وداعي الناس اليها
والثاني مكذب بالحق فالاول كفره بالافترا
وانشاء الباطل والثاني كفره بجحود الحق
وهذان النوعان يعرضان لكل مبطل فان
انضاف الى ذلك دعوته الى باطل وصد
الناس عن الحق استحق تضعيف العذاب
لتضاعف كفره وشره ولهذا قال تعالى
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون

فلما كفروا وصدوا عباده عن سبيله عذبهم
عذابين عذابا بكفرهم وعذابا بصدهم
عن سبيل الله وحيث يذكر الكفر المفرد
لا يعدد العذاب كقوله والكافرون لهم
عذابا اليم وغيره وقوله اوليك ينالهم
نصيبهم من الكتاب يعني ينالهم ما كتب
لهم في الدنيا من الحياة والرزق وغير ذلك
حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا
اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا
عنا وزالوا وفارقوا وبطلت تلك الدعوى
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال
ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الانس
والجن في النار كلما دخلت امة لعنت اختها
ادخلوا في جملة هذه الامم كلما دخلت امة

لعنت

لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا
قالت اخراهم كل امة متاخرة باسلافها
ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا
من النار ضاعف عليهم بما اضلونا وصدونا
عن طاعتك وسبيلك قال الله تعالى لكل ضعف
من الاتباع والمتبوعين بحسب ضلاله
وكفره ولكن لا تعلم كل طائفة بما في
اختها من العذاب المضاعف وقالت
اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل
فانكم جئتم بعدنا فارسلنا فيكم الرسل
وبينوا لكم الحق وحذروكم من ضلالنا
ونهوكم عن اتباعنا وتقليدنا فابيتم
الا اتباعنا وتقليدنا وترك الحق الذي
اتاكم به الرسل فاي فضل كان لكم علينا

وقد ضللتم كما ضللنا وتركتم الحق كما
تركناه فضللتم انتم بنا كما ضللنا نحن بغو
اخرين فاي فضل كان لكم علينا فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون فلله ما اشفاها
من موعظة وما ابلغها من نصيحة لو
صادفت من القلوب حياة فان هذه
الاية وامثالها مما تذكر القلوب السايرين
الى الله واما اهل البطالة الثكلة فليس
عندهم من ذلك خبر فصل فهذا
حكم الاتباع والمتبوعين المشتركين في
الضلالة واما الاتباع المخالفين لسبيلهم
لمتبوعهم العادلون عن طريقتهم الذين
يزعمون انهم تبع لهم فليسو متبعين ٥
لطريقتهم فهم المذكورون في قوله اذ تبرا

الذين

الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين
اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا
منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم وما هم بخارجين من النار
فهولاء المتبوعون كانوا على الهدى واتباعهم
ادعوا انهم على طريقهم ومنهاجهم وهم مخالفون
لهم سالكون غير طريقتهم يزعمون انهم يحبونهم
وان محبتهم لهم تنفعهم مع مخالفتهم فيتبرؤا
منهم يوم القيامة فانهم اتخذوهم اولياء
من دون الله وظنوا ان هذا الاتخاذ ينفعهم
وهذه حال كل من اتخذ من دون الله
ورسوله وليجة واولياء يوالي لهم ويعادي
لهم ويرضا لهم ويغضب لهم فان اعماله

كلها باطلة يراها يوم القيامة حسرات
عليه مع كثرتها وشدة تعبه فيها ونصبه
اذ لم يجرد موالاته ومعاداته ومحبته وبغضه
وانتصاره وايثاره لله ورسوله فابطل
الله عز وجل ذلك العمل كله وقطع تلك
الاسباب فينقطع يوم القيامة كل سبب
ووصلة ووسيلة ومودة كانت لغير الله
ولا يبقى الا السبب الواصل بين العبد
وربه وهو حظه من الهجرة اليه والى رسوله
وتجريد عبادته وحده ولوازمها من حب
والبغض والعطا والمنع والموالاة والمعادات
والتقريب والابعاد وتجريد متابعة رسوله
وترك اقوال غيره وترك كلما خالف
ماجاء به والاعراض عنه وعدم الاعتداد

به وتجريد

به وتجريد متابعة رسوله وترك اقوال غيره
وترك كل ما خالف ما جاء به والاعراض
وعدم الاعتداد وتجريد متابعته تجريدا
محضا بريا من شوايب الالتفات الى غيره
فضلا عن الشرك بينه وبين غيره فضلا
عن تقديم قول غيره عليه فهذا السبب
هو الذي لا ينقطع بصاحبه وهي النسبة
التي بين العبد وبين ربه وهي نسبة العبودية
المحضة وهي اخيته التي يجول ما يجول ثم
يرجع اليها مرجعه . نقل فوادك حيث
شئت من الهوا . ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل بالارض يالفه الفتى . وحنينه ابدا لاول
منزل . وهي النسبة هي التي تنفع
العبد فلا ينفعه غيرها في الدور الثلاثة

اعني دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار فلا قوام له ولا عيش ولا نعيم ولا فلاح الا بهذه النسبة وهي السبب الواصل بين العبد وبين الله ولقد احسن القايل

اذا انقطع حبل الوصل بينهم . فللمحبين حبل غير منقطع .
وان تصدع شمل القوم بينهم . فللمحبين شمل غير منصدع

والمقصود ان الله سبحانه يقطع يوم القيامة الاسباب والعلق والواصلات التي كانت بين الخلق في الدنيا كلها ولا يبقى الا السبب والوصلة التي بين العبد وبين ربه فقط وهو سبب العبودية المحضة التي لا وصول لها ولا تحقق الا بتجريد متابعة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فهذه

العبودية

العبودية انما جاءت على السنتهم وما عرفت الا بهم ولا سبيل اليها الا بمتابعتهم وقال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فهذه هي الاعمال التي كانت في الدنيا على غير سنة رسله رسله وطريقتهم ولغير وجهه يجعلها الله هباء منثورا لا ينتفع منها صاحبها بشيء اصلا وهذا من اعظم الحسرات على العبد يوم القيامة ان يرى سعيه ضايعا لم ينتفع منه بشيء وهو احوج ما كان العامل الى عمله وقد سعد اهل السعي النافع بسعيهم

فصل

فهذا حكم الاتباع الاشقيا فاما الاتباع السعدا فنوعان اتباع لهم حكم الاستقلال

وهم الذين قال الله عز وجل فيهم والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه فهولاء السعدا الذين ثبت لهم رضي
الله عنهم وهم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكل من تبعهم الى يوم القيامه
ولا يختص ذلك بالقرن الذين راوهم فقط
وانما خص التابعون بمن راى الصحابة تخصيصا
عرفيا ليتميزوا به عن من بعدهم
فقيل التابعون مطلقا لذلك القرن فقط
والا فكل من سلك سبيلهم فهو من التا
بعين لهم باحسان وهم من رضي الله عنهم
ورضوا عن الله وقيد سبحانه هذه التبعية
بانها تبعية باحسان ليست مطلقة

فتحصل

فتحصل بمجرد النسبة والاتباع في شي
والمخالفة في غيره ولكن تبعية مصاحبة
للاحسان فان الباء هنا للمصاحبة والاحسان
في المتابعة شرط في حصول رضى الله عنهم
وجناته وقد قال تعالى هو الذي بعث
في الاميين رسولا وقد قال تعالى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم
اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين الى
قوله والله ذو الفضل العظيم فالاولون
ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحبوه والاخرون هم الذين لم يلحقوهم
كل من بعدهم على مناهجهم الى يوم القيامة
فيكون التاخر او عدم اللحاق بهم في الزمان

وفي الاية قول اخر ان المعنى لما يلحقوا
بهم في الفضل والمرتبة بل هم دونهم فيكون
عدم اللحاق بهم في الرتبة نبتر والقولان
كالمتلازمان فان من بعدهم لا يلحقون
بهم لا في الفضل ولا في الزمان فهولاء
الصنفان هم السعدا واما من لم يقبل
هدى الله الذي جاء رسوله ولم يرفع به
راسا فهو من الصنف الثالث وهم الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها وقد ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم اقسام الخلائق بالنسبة
الى دعوته وما بعث به في قوله صلى الله
عليه وسلم مثل ما بعثني به من الهدى
والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت
فيها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا

والعشب

والعشب الكثير وكان فيها اجادب
امسكت الما فسقى الناس وزرعوا
واصابت طائفة اخرى انما هي قيعان
[illegible] لا تمسك ماء ولا تنبت كلا
فذلك مثل من فقه في الدين ونفعه
ما بعثني الله به ومثل من لم يرفع به راسا
ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به
فشبه صلى الله عليه وسلم العلم الذي جاء
به كالغيث ان كل منهما سبب الحياة
فالغيث سبب حياة الابدان والعلم
سبب حياة القلوب بالاودية
في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا وهو كان الارضين

ثلاثة بالنسبة الى قبول الغيث احدها ارض
زكية قابلة للشراب والنبات فاذا اصابها
الغيث ارتوت منه ثم انبتت من كل زوج بهيج
فذلك مثل القلب الزكي الذكي فهو يقبل
العلم بذكائه ويثمر فيه وجوه الحكم ودين
الحق بزكائه فهو قابل للعلم ثم لموجبه
وفقهه واسرار معانيه والثانية
ارض صلبة قابلة لثبوت الماء فيه وحفظه
فهذه ينتفع الناس بورودها والسقي
فيه والازدراع وهذا مثل القلب الحافظ
للعلم الذي يحفظه كما سمعه ولا تصرف
فيه والاستنباط بل لحفظ المجرد موردة
كما سمع وهو من القسم الذي قال النبي
صلى الله عليه وسلم فرب حامل فقه منه

ورب

ورب حامل فقه غير فقيه والاول
مثل الغني التاجر الخبير بوجوه المكاسب
والتجارات فهو يكسب بماله ما شاء الله
والثاني مثل الغني الذي لا خبرة له بوجوه
الربح والكسب ولكنه حافظ لماله لا يحسن
التصرف والتقلب فيه والارض الثالثة
ارض قاع وهو المستوي الذي لا يقبل
النبات ولا يمسك ماء فلو اصابها من المطر
ما اصابها لم تنتفع بشيء منه فهذا مثل
القلب الذي لا يقبل العلم ولا الفقه
والدراية فيه وانما هو بمنزلة الارض
البوار الذي لا تنبت ولا تحفظ الماء
وهو مثل الفقير الذي لا مال له ولا يحسن
يمسك مال فالاول عالم معلم داع الى الله

على بصيرة فهذا من ورثة الرسل والثاني
حافظ مود لما سمعه فهذا يحمل الى غيره
ما يتجر به المحمول عليه ويستثمره والثالثة
لا هذا ولا هذا فهو الذي لا يقبل هدى
الله ولا رفع به راسا فاستوعب هذا
الحديث اقسام الخلق في الدعوة النبوية
ومنازلهم منها قسمان سعيدان وقسم شقي
[illegible] واما النوع الثاني فهم اتباع
المومنين من ذريتهم الذين لم يثبت لهم
حكم التكليف في دار الدنيا وانما هم مع اباءهم
تبع لهم قال الله تعالى فيهم والذين امنوا و
اتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
وما التناهم من عملهم من شي الاية اخبر
سبحانه انه الحق الذرية باباءهم في الجنة

كما اتبعتهم

كما اتبعتهم ذريتهم اباهم في الايمان ولما
كان الذرية لا عمل لهم يستحقون به تلك
الدرجات قال الله وما التناهم من عملهم
من شي والتمييز عايد الى الذين امنوا وما
نقصناهم شي من عملهم بل رفعنا ذريتهم
الى درجاتهم مع توفيهم اجورهم اعمالهم
فليست منزلتهم منزلة من لم يكن له عمل
بل وفيناهم اجورهم والحقنا بهم ذرياتهم
فوق ما يستحقونه من اعمالهم ثم لما كان
الالحاق في الثواب والدرجات فضلا من الله
فربما وقع في الوهم ان الحاق الذرية ايضا
حاصل بهم في حكم العدل فاذا اكتسبوا
سيات اوجبت عقوبة كان كل عامل
رهينا بكسبه لا يتعلق بغيره منه شي فاذا

فالالحاق المذكور انما هو في الفضل والثواب
لا في العدل والعقاب وهذا ونحوه من اسرار
القران وكنوزه التي يختص الله بفهمها من
يشاء فقد تضمنت هذه الايات اقسام
الخلايق كل سعداوهم واشقياوهم سعدا
السعدا المتبوعون والاتباع والاشقيا المتبوعون
والاتباع فعلى العاقل الناصح لنفسه ان
ينظر من اي الاقسام هو ولا يغتر بالعادة
ويخلد الى البطالة فان كان من قسم سعيد
انتقل الى ما فوقه وبذل جهده والله الموفق
والنجاح وان كان من قسم شقي انتقل منه
الى القسم السعيد في زمن الامكان قبل
ان يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
والمقصود بهذا ان من

اعظم

اعظم التعاون على البر والتقوى التعاون
على سفر الهجرة الى الله ورسوله باليد واللسان
والقلب مساعدة ونصيحة وتعليما وار
شادا ومودة ومن كان هكذا مع عباد الله
كان الله بكل خير اليه اسرع واقبل الله اليه
بقلوب عباده وفتح على قلبه ابواب العلم
ويسره لليسرى ومن كان بالضد فالضد
فان قلت فقد اشرت الى سفر عظيم وامر جسيم
فما زاد ~~له سواه فمن لم يحصل هذا الزاد ولا~~
يخرج هذا السفر وما طريقه وما مركبه
قلت زاده العلم الموروث عن خاتم الانبيا
صلى الله عليه وسلم ولا زاد له سواه فمن لم
يحصل هذا الزاد فلا يخرج من بيته
وليقعد مع الخالفين رفقا التخلف

لتنالون اكثر من ان يحصوا فله اسوة بهم ولن
ينفعهم هذا [illegible] التأسي
يوم حشرهم شيئا كما قال تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
فقطع سبحانه انتفاعهم بتأسي بعضهم
بعضا في العذاب لان مصايب الدنيا
صارت مثلا وتأسي بعض المصابين
بعضا كما قالت الخنسا ۔ ولولا كثرة الباكين
حولي ۔ على اخوانهم لقتلت نفسي ۔ وما يبكون
مثل اخي ولكن ۔ اسلي النفس بالتأسي
فهذا الروح الحاصل من التأسي معدوم
بين المشتركين في العذاب يوم القيامة
واما طريقه فهو بذل الجهد واستفراغ
الوسع فلن ينال بالمنى ولا يدرك بالهوينا

كما قيل

كما قيل فخض غمرات الموت واسم الى العلى
لكي تدرك العز الرفيع الدعايم ۔ فلا
خير في نفس تخاف من الردى ۔ ولا
همة تصبو الى لوم لايم ۔ ولا سبيل الى ركوب
هذا الظهر الا بامرين احدهما ان لا يصبو
الى الحق لالومة لايم فان اللوم يدرك
الفارس فيصرعه عن فرسه ويجعله
طريحا بالارض والثاني ان تهون عليه
نفسه في الله فيقدم حينئذ ولا يخاف
الاهوال فمتى خافت النفس تاخرت واحجمت
واخلدت الى الارض ولا يتم له هذان الامران
الا بالصبر فمن صبر قليلا كما صارت تلك
الاهوال ريحا رخاء في حقه تحملها بنفسها
الى مطلوبه فبينا هو يخاف منها اذ صارت

اعوانه وخدمه وهذا امر لا يعرفه الا من
دخل فيه واما مركبه فصدق اللجا الى الله
والانقطاع اليه بكليته وتحقيق الافتقار
اليه بكل وجه والتضرع الضراعة اليه
وصدق التوكل عليه والاستعانة والا
طراح ~~وتحقيق~~
~~الافتقار اليه بكل وجه~~
بين يديه كالاناء المثلوم المكسور الفارغ
الذي لا شيء فيه يتطلع الى قيمه ووليه ان
يجبره ويلم شعثه ويمده من فضله و
ستره فهذا الذي يرجى له ان يتولى الله
هدايته وان يكشف له ما خفي على غيره من
طريقة هذه الهجرة ومنازلها فصل
وراس الامر وعموده في ذلك انما هو دوام
التفكر وتدبر ايات الله بحيث يستولي

على الفكر

على الفكر ويشغل القلب فاذا صارت معاني
القران مكان الخواطر من قلبه وجلس على
كرسيه وصار له التصرف وصار هو الامير
المطاع امره فحينئذ يستقيم له سيره ويتضح
له الطريق وتراه ساكنا وهو يباري الريح
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
فصل فان قلت انك قد اشرت
الى امر عظيم فافتح لي بابه واكشف لي حجابه
وكيف تدبر القران وتفهمه والاشراف على
عجائبه وكنوزه وهذه تفاسير الائمة بايدينا
فهل في البيان غير ما ذكروه قلت ساضرب
لك مثلا تحتذي عليه وتجعله اماما لك
في هذا المقصد قال الله تعالى هل اتيك حديث
ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما

قال سلام قوم منكرون الى قوله العليم الحكيم
فعهدي بك اذ قرأت هذه الآيات و
تطلعت على معناها وتدبرتها فانما تطلع
منها على ان الملائكة اتوا ابراهيم في صورة ا
ضياف وبشروه بغلام عليم وان امرأته
عجبت من ذلك فاخبرتها الملائكة ان الله
قال ذلك ولم يتجاوز تدبرك غير ذلك
فاسمع الآن بعض ما في هذه الآيات من
الاسرار وكم قد تضمنت من انواع الثنا
على ابراهيم وكيف جمعت آداب الضيافة
وحقوقها وكيف تراعى الضيف وما
تضمنت من الرد على اهل الباطل من
الفلاسفة والمعطلة وكيف تضمنت
علما عظيما من اعلام النبوة وكيف

تضمنت

تضمنت جميع صفات الكمال التي مردها
الى العلم والحكمة وكيف اشارت الى دليل
امكان المعاد بالطف اشارة واوضحها
ثم افصحت بوقوعه وكيف تضمنت الاخبار
عن عدل الرب وانتقامه من الامم
المكذبة وتضمنت ذكر الاسلام والايمان
والفرق بينهما وتضمنت بقاء آيات الرب
الدالة على توحيده وصدق رسله وعلى
اليوم الآخر ولا يؤمن به فلا ينتفع بتلك
الآيات فاسمع الآن بعض تفصيل هذه
الجملة قال الله تعالى هل اتاك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين افتتح سبحانه القصة
بصيغة موضوعة للاستفهام وليس المراد
به حقيقة الاستفهام ولهذا قال بعض

ان هل في مثل هذا الموضع بمعنى قد
التي تقتضي التحقيق ولكن في ورود
الكلام في مثل هذا بصيغة الاستفهام
سر لطيف ومعنى بديع فان المتكلم
اذا اراد ان يخبر لمخاطبه بامر عجيب ينبغي
الاعتناء به واحضار الذهن له صدر له
الكلام باداة تنبه سمعه وذهنه المخبر
فتارة يصدره بالا وتارة يصدره بهل
فيقول له هل علمت ما كان من كيت و
كيت اما مذكرا به واما واعظا له مخوفا
واما منبها على عظمة ما يخبره به واما
واما مقررا له فقوله تعالى هل اتاك حديث
موسى وهل اتاك نبؤ الخصم وهل
اتاك حديث الغاشية وهل اتاك

حديث

حديث ضيف ابراهيم متضمن لتعظيم
هذه القصص والتنبيه على تدبرها
ومعرفة ما تضمنته وفيه امر اخر وهو التنبيه
على ان اتيان هذا اليك علم من اعلام النبوة
فانه من الغيب الذي لا تعلمه انت ولا قومك
فهل اتاك من غير اعلامنا وارسالنا وتعريفنا
ام لم يأتك الا من قبلنا فانظر ظهور هذا
الكلام بصيغة الاستفهام وتأمل عظم موقعه
في جميع موارده يشهدك انه في الفصاحة في
ذروتها العليا وقوله ضيف ابراهيم المكرمين
يتضمن الثناء على خليله ابراهيم فان المكرمين
قولان احدهما اكرام ابراهيم لهم ففيه مدح
له باكرام الضيف والثاني انهم مكرمون عند الله
كقوله بل عباد مكرمون وهو متضمن

الثها تعظيم خليله ومدحه اذ جعل ملائكته
المكرمين اضيافا له فعلى كل التقدير من حيث
فيه مدح لابرهيم وقوله تعالى فقالوا سلاما
قال سلام متضمن لمدح اخر لابرهيم حيث
رد عليهم السلام احسن مما حيوه به فان تحيتهم
باسم منصوب متضمن بجملة فعلية تقدير
سلمنا عليك سلاما وتحية ابرهيم لهم باسم
مرفوع متضمن بجملة اسمية تقدير سلام
ثابت ودايم ومستقر عليكم ولا ريب ان
الجملة الاسمية تقتضي الثبوت واللزوم
والفعلية تقتضي التجدد والحدوث فكانت
تحية ابرهيم اكمل واحسن ثم قال قوم
منكرون وفي هذا من حسن مخاطبة
الضيف والتذمم منه وجهان للمدح احدهما

انه حذف

انه حذف المبتدا والتقدير انتم قوم
منكرون فتذمم منهم ولم يواجههم
بهذا الخطاب لما فيه من بعض الاستيحاش
بل قال قوم منكرون ولا ريب ان حذف
المبتدا في هذا من احسن الخطاب وكان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بما يكرههم
بل يقول ما بال اقوام يقولون كذا و
يفعلون كذا الثاني قوله قوم منكرون
فحذف فاعل الانكار وهو الذي كان انكرهم
كما قال الله تعالى في موضع اخر نكرهم ولا ريب
ان قوله منكرون الطف من ان يقول
انكرتكم وقوله فراغ الى اهله فجا بعجل
سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون متضمنا
وجوها من المدح وادب الضيافة واكرام

الضيفه فقوله فراغ الى اهله والروغان الذهاب بسرعة واختفاء وهو يتضمن المبادرة الى اكرام الضيف والاختفاء يتضمن ترك تخجيله وان لا يعرضه للحيا وهذا وهذا بخلاف من يتثاقل ويتبرم على ضيفه ثم يبرز بحزامه ويحل صرة النفقة ويزن ما ياخذ ويتناول الاناء بمرأى منه ونحو ذلك مما يتضمن تخجيل الضيف وحياه بلفظ راغ ينتفي هذين الامرين وفي قوله الى اهله مدح اخر لما فيه من الاشعار ان كرامة الضيف معدة حاصلة عند اهله وان لا يحتاج ان يقترض من جيرانه ولا يذهب الى غير اهله اذا نزل الضيف حاصل عندهم وقوله

فجاء

فجاء بعجل سمين يتضمن ثلاثة انواع احدها خدمة ضيفه بنفسه فانه لم يرسل به وانما جاء به بنفسه الثاني انه جاءهم بحيوان تام لم ياتهم ببعضه ليتخيروا من اطايب لحمه ما شاء والثالث انه سمين ليس بمهزول وهذا من نفائس الاموال ولد البقر السمين فانهم يعجبون به فمن كرمه هان عليه ذبحه واحضاره وقوله اليهم متضمن المدح وادب اخر وهو احضار الطعام الى بين ايدي الضيف بخلاف من يهيئ الطعام في موضع ثم يقيم ضيفه فيورده عليه وقوله قال الا تاكلون فيه وادب اخر فانه عرض عليهم الاكل بقوله الا تاكلون وهذه صيغة عرض مؤذنة

بالتلطف بخلاف من يقول ضعوا ايديكم
في الطعام فتقدموا ونحو هذا وقوله فاوجس
منهم خيفة لانه لما راهم لا ياكلون من طعامه
اضمر منهم شرا فان الضيف اذا اكل من طعام
رب المنزل اطمان به وانس به فلما علموا
منه ذلك قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم
وهذا الغلام اسحق الى اسماعيل لان امراته
عجبت من ذلك وقالت عجوز عقيم
لا يولد لمثلي فاني بالولد واما اسماعيل
فانه من سريته هاجر وكانت بكره واول
ولده وقد صرح سبحانه بهذا في سورة هود
في قوله فبشرناها باسحق وفي هذه القصة
نفسها وقوله فاقبلت امراته في صرة فصكت
وجهها فيه بيان ضعف عقل المراة وعدم

ثباتها

ثباتها اذا بادرت الى البديهة وصكت الوجه
عند هذا الاخبار وقوله عجوز عقيم
فيه حسن ادب المراة عند خطاب الرجال
واقتصارها من الكلام على ما يتادى به
الحاجة فانه حذفت المبتدا ولم تقل انا عجوز
عقيم واقتصرت على ذكر السبب الدال
على عدم الولادة ولم تذكر غيره واما في
سورة هود فذكرت السبب المانع منها ومن
ابراهيم وصرحت بالتعجب وقوله قالوا
كذلك متضمن لاثبات القول وقوله
انه هو الحكيم العليم متضمن لاثبات
صفة الحكمة والعلم اللذين هما مصدر الخلق
والعلم فجميع ما خلقه سبحانه صادر
عن علمه وحكمته وكذلك امره وشرعه

مصدره من علمه وحكمته والعلم والحكمة
متضمنان لجميع صفات الكمال فالعلم
تضمن الحياة ولوازم كمالها من القيومية
والبقا والسمع والبصر وساير الصفات التي
يستلزمها العلم الكامل التام والحكمة تتضمن
ارسال الرسل واثبات الثواب والعقاب
كل هذا العلم من اسمه الحكيم كما في طريقة
القران في الاستدلال على هذه المطالب
العظيمة بصفة الحكمة والانكار على من
يزعم انه خلق الخلق عبثا او سدى او
باطلا فنفس حكمته تتضمن الشرع والقدر
والثواب والعقاب ولهذا كان اصح القو
لين ان المعاد يعلم بالعقل وان السمع
ورد بتفصيل ما يدل العقل على اثباته

ومن

ومن تامل طريقة القران وجدها دالة
على ذلك وان الله سبحانه يضرب لهم الامثال
المعقولة التي تدل على امكان المعاد
تارة ووقوعه اخرى فيذكر ادلة القدرة
الدالة على امكانه وادلة الحكمة المستلزمة
لوقوعه ومن تامل ادلة المعاد في القران
وجدها كذلك مغنية بحمد الله ومنته
على عباده عن غيرها كافية شافية موصلة
الى المطلوب بسرعة يتضمن الجواب عن
الشبه العارضة لكثير من الناس وان
ساعد التوفيق من الله كتبت في سفر كبيرا
لما رايت ما في الادلة الجلية التي ارشد اليها
من الشفا والهدى وسرعة الايصال
واجب الشبات والتنبيه على مواضع

الشبه والجواب عنها بما ينشرح له الصدر ويشرق معه اليقين بخلاف غيره من الادله فانها على العكس من ذلك وليس هذا موضع التفصيل والمقصود ان يصدر الا خلق وامر عن علم الرب وحكمته واختصت هذه القصة بذكر هذين الاسمين لاقتضائهما لهما لتعجب النفوس من يولد مولود بين ابوين لا يولد لمثلهما عادة وخفا العلم بسبب هذا الايلاد وكون الحكمة اقتضت جريان هذه الولادة على العادة المعروفة فذكر في اوسم العلم والحكمة المتضمن لحكمه سبحانه بسبب هذا الخلق وغايته وحكمته في وضعه موضعه من غير اخلال بموجب الحكمة ثم ذكر سبحانه قصة الملائكة

في ارسالهم

في ارسالهم لاهلاك قوم لوط وارسال الحجارة المسومة عليهم وفي هذا ما يتضمن تصديق رسله واهلاك المكذبين لهم والدلالة على المعاد والثواب والعقاب لوقوعه عيانا في هذا العالم وهذا من اعظم الادلة الدالة على صدق رسله وصحة ما اخبروا به عن ربهم ثم قال فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ففرق بين الاسلام والايمان هنا لسر اقتضاه الكلام فان الاخراج هنا عبارة عن النجاة فهو اخراج نجاة من العذاب ولا ريب ان هذا مختص بالمومنين المتبعين للرسل ظاهرا وباطنا وقوله فما وجدنا فيها غير

بيت من المسلمين لما كان الموجود من
المخرجين او وقع اسم الاسلام عليهم لان
امراة لوط كانت من اهل هذا البيت
وهي مسلمة في الظاهر فكانت في البيت
الموجودين لا في القوم الناجين
وقد اخبر سبحانه عن خيانة امراة
لوط وخيانتها انها كانت تدل قومه
على اضيافه وقلبها وليست خيانة فاحشة
فكانت من اهل البيت ظاهر وليست من
المؤمنين الناجين ومن وضع دلالة القرآن
والفاظه مواضعها تبين له من اسراره وحكمه
ما يبهر العقول ويعلم انه تنزيل من حكيم
حميد وبهذا خروج الجواب عن السؤال المشهور
وهو ان الاسلام اعم من الايمان فكيف استثنى

الاعم

وينبغي الا يتوقف العبد في سيره على
هذه الغنيمة بل يسير ولو وحيدا غريبا
فان تفرد العبد في طريق طلبه دليل على
صدق المحبة ومن نظر في هذه الكلمات
التي تضمنتها هذه الوريقة علم انها
من اهم ما يحصل به التعاون على البر
والتقوى وسفر الهجرة الى الله ورسوله
وهو الذي قصد سفرها بكتابتها
وجعلها هدية المجلة المسافر الى اصحابه
ورفقائه في طلب العلم وشهد الله
وكفى به شهيدا لو توفيه احد منهم
لقابلها بالقبول وتدبرها بالبدار الى
تفهمها وتدبرها وعدها من افضل
ما اهدى صاحب الى صاحبه فان عز

هذا من جريانات الركب لتجريد وان تطلعت نفوس اليها ففايدتها قليلة وهي غاية الرخص لكثرة جالبيها وانما الهدية النافعة كلمة من الحكمة يهديها الرجل لاخيه المسلم ومن اراد هذا السفر فعليه بمرافقة الاحيا الذين هم في العالم احيا فانه يبلغ بمرافقتهم الى مقصده والحذر حذرا رفقة الاحيا الذين هم في الناس اموات فانهم يقطعون عليه طريقه فليس لهذا السالك انفع من تلك المرافقة واوفق له من هذه المرافقة فقد قال بعض من سلف شتان بين اقوام موتى تحيا القلوب بذكرهم وبين اقوام احيا تموت القلوب بمخالطتهم فما ع العبد اضر من عشرائه وابنا جنسه

فانظر

فانظر فاصرف همتك واقتد عند التشبه بهم ومباهاتهم والسلوك الذي سلكوا حتى لو دخلوا جحر ضب لاحب ان يدخله معهم فمتى تذوقت صحبته من صحبتهم الى المحبة من اشباحهم مفقودة ومحاسنهم وآثارهم الجميلة في العالم موجودة استحدث بذلك امة اخرى وعلا امر وصار بين الناس غريبا وان كان فيهم مشهود شاهدا ولكنه غريب محبوب من ابنا الناس فيدعوا ويرون ما هو فيه يقيم لهم المعاذير ما استطاع وينصحهم بجهده وتأنيه سائر فيهم بعينين عين ناظرة الى الامر والنهي فيأمرهم وينهاهم ويواليهم ويعاديهم ويبذل لهم الحقوق ويستوفيها عليهم وعين ناظرة الى القضا والقدر فيرحمهم

ويدعو لهم ويستغفر لهم ويلتمس لهم وجوه
المعاذير فيما لا يخل بامر ولا يعود بنقض
شرع قد وسعتهم بسطته ورحمته ولينه
وتعذيره واقفا عند قوله خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين متدبرا
لما تضمنته هذه الاية من حسن المعاشرة مع
الخلق واداء حق الله فيهم والسلامة
الناس كلهم بهذه الاية تكفيهم
وشفتهم فان العفو ما عفا من اخلاقهم و
سمحت به طبايعهم ووسعه بذله من
اموالهم واخلاقهم فهذا اما منهم اليه واما
ما يكون منه اليهم فامرهم بالمعروف وهو
ما تشهد به العقول وتعرف حسنه وهو
ما امر الله به واما ما يتلقى به اذا جاهلهم

فالاعراض

فالاعراض عنهم وترك الانتقام للنفس
والانتصار لها فاي كمال للعبد وراء هذا
واي معاشرة وسياسة للعالم احسن من
هذه المعاشرة والسياسة ولو فكر الرجل
في كل شي يلحقه من العالم اعني الشر الحقيقي
الذي لا يوجب له الرفعة والزلفى من الله
وجد سببه الاخلال بهذه الثلاث او
بعضها والا فمع القيام بها فكل ما يحصل
له من الناس فهو خير له وان كان له شر
وازيد كما قال تعالى ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير
لكم وكما قال لنبيه فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله وقد تضمنت هذه الايات مراعات

حق الله وحق الخلق فانهم اما ان
يسيئوا في حق الله او في حق رسوله
فان اساءوا في حقك فقابل ذلك
بعفوك عنهم وان اساءوا في حقي
فاسئلني اغفر لهم واستجلب قلوبهم
واخرج ما عندهم من الرأي بمشاورتهم
فان ذلك احرى في استجلاب طاعتهم
وبذل النصيحة فاذا عزمت على امر
فلا استشارة بعد ذلك بل توكل
على الله وامض لما عزمت عليه من
امرك ان الله يحب المتوكلين فهذا
وامثاله من الاخلاق التي ادب
الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم
وقال فيها وانك لعلى خلق عظيم

قالت

قالت عائشة رضي الله عنها
كان خلقه القران وهذا لا يتم
الا بثلاثة اشياء احدها ان
يكون العبد طيبا اما اذا
كانت الطبيعة جافية
غليظة يابسة عسر عليها
مزاولة ذلك علما وارادة
وعملا بخلاف الطبيعة
المنقادة اللينة السلسة القياد
فانها مستعدة انما يريد الحرث
والبذر الثاني ان يكون النفس
قوية غالبة قاهرة لدواعي
البطالة والغي والهوى فان هذه
اعداء الكمال فان لم تقوى النفس

على قهرها وان لا لم تزل
مغلوبة مقهورة الثالث
علم شاف بحقايق الا
شيا وتنزيلها منازلها
يميز به بين الشحم والورم
والزجاجة والجوهرة
فاذا اجتمعت فيه هذه
الخصال الثلاثه وساعده
التوفيق فهو من القسم
الذين سبقت لهم
من ربهم الحسنى
وتمت لهم الغاية
والله اعلم وصلى
على سيدنا محمد و

على اله

وعلى اله وصحبه وسلم
اخر ما وجد من الرسالة
المذكورة النافعة
لمن تدبرها والحمد لله
رب العالمين حمدا
كثيرا طيبا مباركا
فيه كما يحب
ربنا ويرضى وكما
ينبغي لكرم
وجهه وعز جلاله
انه على ما يشاء
قادر ولا حول
ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

كان الفراغ من
تسويد هذه النسخة
المباركة صبيحة
الاثنين نهار النصف
من شهر ربيعا الثاني
على يد افقر العباد
واحوجهم الى بسارد
المنان احمد
ابن كاما
وصلى الله على محمد وسلم
غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا لهم بالمغفرة
والمسلمين
انه غفور
رحيم
سنة ١٣٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة فيما ذكره اهل العلم في كسر
الذراع والزند والعضد بعيرين لما
روى سعيد عن هشام عن يحيى ابن
سعيد عن عمرو ابن شعيب ان عمرو
ابن العاص كتب الى عمر ابن الخطاب
في احدى الزندين اذا كسرت فكتب
فيه وفي العضد والساق بعيرين اذا
برئ الكسر معتدلا واما اذا عاب
او نقص نقصه ففيه حكومة والحكومة
قد تبلغ مبلغ كثير حتى انها في بعض
الاحوال قد تبلغ نصف الدية واما
مسئلة قطاع الطريق فكلام اهل
العلم مثل ما ذكرت لك اذا قتلوا

ولم ياخذوا المال قتلوا واذا قتلوا
واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا اخذوا
المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم
وارجلهم من خلاف واذا اخافوا
السبيل نفوا من الارض وذكر عن
بعض اهل العلم ان تقطيع الايدي
والارجل ازجر لقطاع الطريق من القتل
واحرى ان يتركوا قطع الطريق لان
القتل قد ينسى واما قطع الايدي
والارجل فلانهم لا يزالوا يرونهم
على هذه الحال مقطعة ايديهم
وارجلهم فيكون هذا بهذه المثوبة
اعظم نكاية ويوجد في اهل النفوس
الغضبية الابية من القتل اهون عليه

من قطع

من قطع ~~الايدي~~ اليد والرجل
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

مجلس شوراى ملى
تاسيس ۱۳۰۲
كتابخانه

۱۲۹ ک

[illegible]